يشفي قلبي غير ضرب الحسام في اعناق هولاي اللئام وبعدهم اوب ارض العراق
واقيم الدنيا على قدم وساق ثم اقام الى ان لمع الصباح واضا بنوره ولاح
فسار قاصدا ارض بني فزاره حتى اشرف على المراعي وشن عليهم الغاره وامر عروه
ومن معه من الرجال ان يسوقون المال وطرح في اقفية العبيد ضرب مثل
نثور الاعدال فساقوا النياق وجدوا في السباق وبعد ذلك قال عنتر
لعروه ارسل هذا المال مع ثلاثين فارس يسوقوها خلف ما لنا على عجل
ونقف انا وانت هنا على مهل فامر عروه الرجال ان تسير بالاموال واقام هو
وعنتر على الاثر وكان الصياح وصل الى بني فزاره وبني زياد باخذ الاموال
فركبت الابطال من بني زياد وركب معهم جماعه من بني فزاره الاقيال ومعهم
حمل بن بدر واما اخوه حذيفه فانه كان ضعيف من الوقعة الاولى لما ضرب
عنتر راس مجرته فتاخر عن الركوب في ذلك السريه وارسل حمل في هذه القضيه
حتى يساعد الربيع وبجارة من خلفهم ستمايه فارس اسود عوابس في الزرد غواطس
ومع الربيع اربعه من اخوته والخيل وراهم متتابعه كانهم العيون النابعه
حتى لحقت عنتر وعروه وقد راى الخيل فانحط عليها انحطاط السيل وما
مضى من النهار ساعه يسيره حتى ترك منهم على الارض فرسان كثيره ومال عليهم
عروه بن الورد وفرسانه وعنتر اورث كل واحد منهم هوانه وهو يقول يا انذال
الحرب نحن اخذنا اموال اعدانا تطلعون انتم لحربنا وتطلبون فانا ابشروا
بتعجيل اجالكم وخيبة امالكم وكان حمل بن بدر رجل عاقل وكريم فاضل
فقال لرجاله واقياله يا بني عمي انتم تعلمون ان عنتر بطل همام وفي الحرب
مقدام وبينه وبين بني زياد عداوه لا تنفصل وكل من دخل بينهم قتل وانا
لو كنت اعلم ان عنتر هو الذي اخذ الاموال ما كنت خرجت له ولا تعرضت لحربه
والقتال لانه لا يخشى الموت ولا يفوته من اعاديه فوت ولو مالت عليه
الجبال في صدور الرجال احل بهم الوبا والوبال والصواب اننا لا نتعرض
له بقتال فقال اكثرهم هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم عاد
حمل وقومه وراه وتركوا بني زياد في تلك الفلاه وبلغ عنتر منهم مراده



وقتل منهم ثلاثين فارس وتركها على الارض دوارس فقيدوا على الاعقاب
طالبين الهرب فى تلك الشعاب فرجع عنتر عنهم ولم يتبعهم بل تم ساير
قاصدًا كابا بنى مالك لانه امر الرجال بنزول الحريم هنالك حتى انه ابرز عليهم
فوجدهم بالامن والامان فانشا يقول شعر

لا تستقضى الدنيا الا بالقنا الذبل	ولا تحكم البيض فى القلل
ولا تعاشر قومًا ذل جارهم	وخلهم فى عراض الدار وارتحل
ولا تزل اذا ما خضت معركة	فما يزيد فرار المرء فى الاجل
يا عبل انت سواد القلب فاحتكمى	فى القلب يا مهجتى يا منتهى املى
وان ترحلت عن عبس فلا تقمى	بدار ذل ولا تصغى الى عزل
لان ارضهم من بعض حلتنا	نتقابلا نامرا بن عار ولا رجل
سلى فزارة عن فعلى وقد نفرت	فى جحفل جحفل كالعارض الهطل
لهز سمر القنا حقدا على اذا	راة بريق حسامى زايد الشعل
يخبرك بدر ابن عمرو اننى رجل	القا الفوارس لا اخشى من الوجل
قاتلت فرسانها لما غزت سربا	والطعن فى اثرها بالسيف والاسل
وعاد نى ابجرى يمشى فتزلقه	اصبحت كالحنظل الخطل
وقد تركت سراة القوم مقتددا	دعرته من طرفى كالشارب السمل
يا بين ان رعت قلبى بالفراق فما	ابكى لفرقة احباب ولا طلل
بل من فراق الذى فى طرفها حور	قد زاد فى فرط اسقام على علل
امسى على وجد خوف البعاد كما	تمسى الاعادى من سيفى على وجل

قال فلما فرغ عنتر من كلامه تلقته قومه واعمامه وفرحت بنى قراد بما فعل فى بنى
زياد وهنوه بالسلامه من الحرب والجلاد ثم انهم اقاموا فى ذلك الاطلال
يتشاوروا على النزول فى اى الجبال فقال عنتر لمن معه من الرفاق لا بد من
القصد الى ارض العراق وانزل على العذران القريبه الى تلك الافاق وافنى بنى
شيبان ولا اترك منهم شيوخ ولا شبان فقال شداد يا ولدى اولا تخاف من
النعمان فقال عنتر لا وحق مكون الاكوان وملون الالوان ولا من كسرى انوشروان
ولا من الانس ولا من الجان فقال شيبوب اذا اردت تفعل هذا الفعال

وتشا

ونسائق الملوك الهوال سربنا من هنا حتى انزلك في جبال الردم وواد الرمال
الذي اذا كان على بابه عشرة من الرجال احموا انفسهم عن جميع الابطال وبعد ما
تنزل فيه عادي من تريد من الاقيال فقال شداد صدقت وحق رب الارباب
ان هذا هو الصواب لاني سمعت بهذه الجبال والوديان ان الخائف يكون فيها
في امان من طوارق الحدثان ثم انهم استراحوا حتى مضى نصف الليل ورحلوا طالبين
الوادي الذي ذكرناه والجبال الذي وصفنا قال الراوي هذه الجبال مما يلي ارض
العراق وهي اطراف البلاد وارض الحجاز وهي تسمى اليوم شعاب النعام وهي عالية شاهقة
يظن الناظر انها بالسحاب لاصقة حتى كادت الشمس ان تحرقها من علوها وفي
جنباتها كهوف ومغاير واشجار من شجر ام غيلان وهي ملانة بالحيات والافاعي
ومسكن الوحوش والسباع وما لذلك المكان غير طريق واحد واذا راتها السفار
تكون عنها متباعدة ولها عطفات ولفتات ياخذ الانسان منها الانبهار
والانبهات وكان بينها وبين بني شيبان سبعة ايام فلما سمع عنتر هذا
الكلام قال لاخيه شيبوب يقطع الوديان وهو يتذكر ما تم عليه من قومه فجاش
الشعر في خاطره فباح بما كتمت عليه ضمايره فانشد وقال شعر

لاي حبيب يحسن الراي والود ... واكثر هذا الناس ليس لهم عهد
اريد من الايام ما لم ينلها ... هل دافعا عني نوايبها الجهد
وما هذه الدنيا لنا بمطيعة ... وليس لمخلوق من مزارها بد
تكون الموالي والعبيد لعاجز ... ويخدم فيها نفسه البطل الفرد
وكل قريب لي بعيد مودة ... وكل صديق بين اضلعه حقد
فلله قلب لا يبل غليله ... وصال ولا يلهيه من خلله عقد
يكلفني ان اطلب العز بالقنا ... واين العلى ان لم يساعدني الجد
احبك يا اهواه رمحي وصارمي ... وسابغة زغف وزرادمة نهد
فيا لك قلب مغنا وفي الحشا ... ويا لك من دمع غزير له مد
وان تنظر الايام كل عظيمة ... فلي بين اضلاعي لها اسد ورد
وليس الفتى من عاق عن حمل سيفه ... لسارو افلاه عن الطلب الجد
اذا كان لا يعطي الحسام بنفسه ... فللضارب الماضي بقائمه حد

وحولي من دون الانام عصابة | تودّدها يخفي واضغانها تبدو
ترى الفتى دهرا وقد كان سادة | وتخدمه الايام وهو لها عبد
فلو مال الا ما اكتسبت بنيله | ثناءٌ ولا مالٌ لمن لا له مجدُ
وما العيش الا ان تصاحب فتية | طواعن لا يعنيهم النحس والسعد
اذا طلبوا يوما الى الوغى شمّروا | وان ندبوا يوما الى الغارة جدّوا
وكم لي انا في سطحة البر سفرة | يصاحبني فيها المهند والغمد
اذا طلبوا الاعدا اثري بنكبة | نجوه وقد غطا على اثري الجهد
ولو شاء محي سلك كل كثيبة | يطا الفتى منها المفاوز والجرد
الا ليت شعري يبلغني المنا | وتلقا في الاعدا باخيبة تبدو
جواد واسد المحافل وجهه | يروح الى ظعن القبايل او يغدو
خفيت على اثر الطريق في الفلا | اذا هاجت الرمضا واختلط الورد
ويصحبني من ال عبس عصابة | لهم شرف بين القبايل ممتد
بها ليل مثل الاسود في كل موطن | كان دم الاعدا في فمهم شهد

قال فلما فرغ عنتر من ذلك النظام شكرته الفرسان على ذلك الكلام وقال له عروة لا فض الله فاك ولا كان من يشناك فلا يصعب هذا الامر عليك فها نحن بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك ثم انهم جدّوا المسير حتى اشرفوا على المكان المتقدم ذكره ونزلوا الحريم والعيال في تلك التلال ودخل عنتر الى الشعب هو واعمامه وعروة ورجاله فراوا الوحوش تسعى في جوانبه واسد تلاعب شبالها فقال عنتر هذا المكان لا يكون الا ان كان نطلق النار في جوانبه ثم امر العبيد فاطلقت النار في اربع جوانبه فهجّ الوحش جميعه لما حس في تلك الشهاب ودامت النار تعمل خمسة ايام تتقدم حتى بقي الوادي من اودية جهنم واحترق جميع ما فيه من الوحوش والافاعي وفي اليوم الخامس خمدت النار بعد الاشتعال ودخلوا الى الجبال وضربوا المضارب والخيام وما جاء اوانها حتى استانست لهم الديار وبعد ايام قال عنتر لابيه شداد قصدي اسير الى بني شيبان الاوغاد واجازيهم

على

على ما نعلمهم والربيع بن زياد. فقال ابو شداد يا ولدي نحن في قلة من الرجال. وبقينا في ارض بعيدة عن الديار والاطلال. وان ابعدنا عن الحريم فلا نامن عليهم من الاعدا الانذال ومن طوارق الايام والليال. فقال عنتر هذا شي ما نخاف منه. والكرم ما تردني عنه لاني انا طالب ما انا مطلوب. بل اسير اليهم واتوكل على علام الغيوب. فقال شداد وفي كم تسير اليهم فقال عنتر في ماية فارس من الفرسان المشاهير. فقال شداد ما هذا صواب لانهم في خلق كثير وجمع غفير. والصواب انك تسير اليهم في ماية وخمسين وتترك الباقي من الرجال هنا لحفظ الحريم والعيال. ففعل عنتر ما قال ابيه عليه. وانتخب الرجال وسار قاصدا البراري والتلال وهو ينشد ويقول

مددت الى الحادثات باعها	وحاربتني فرات ما داعها
يا حادثات الدهر قري واهجعي	همتي قد كشفت قناعها
ولا تعادي رجل قد جربت	انها له الابطال في قراعها
ما دنى في ارض العدا بجواده	الا سقا سيل الدما بقاعها
ويل لشيبان اذا صبحتها	ومن الشجعان التي باعها
وارتفع النقع وسال بجرم	واظهرت بيض الظبا شعاعها
وخاض رمحي في حشاها وغدا	يشك مع دروعها افلاعها
واصبحت نسواهن نوادبا	على رجال تشتكي نزاعها
يا عبل عندي من هواك لوعة	احس في طي الحشا اوجاعها
واحر انفاسي اذا ما قابلت	يوم الفراق لصخرة اماعها
يا عبلة كم تزعق غربان الفلا	قد ضل قلبي في الدجا اسماعها
فارقت اطلالا وفيها عصبة	قد قطعت من صحبتي اطماعها
وعن قليل تبصري الذل اذا	خيل المنايا قطعت اقراعها

قال الراوي فلما فرغ عنتر من هذه الابيات مال عروه طربا واهتز عجبا. ثم انه شكره على فصاحته وشدة نخوته وبراعته. وساروا طالبين ديار بني شيبان. وقل الموت عندهم وهان. وفي قلب عنتر عليهم النيران. وهولا

هذا ما جرى لهولاى الاقيال واما ما كان من مفرج بن هلال فانه عاد
من عند كسرى وهو فرحان ومعه اموال وخلع حسان يكل عن وصفهم اللسان
وفى عوده دخل على الملك النعمان واقام فى ضيافته مده من الزمان وهو
يحدثه بما جرى له فى خراسان وبعد ذلك سار طالب دياره والاوطان واخذ
معه ثلاثمائة حمل شراب من خمر العراق الذى صفا وراق ويغنى اصغى من دموع
العشاق وجد المسير الى ان وصل الى ارضه وقومه وعلم ابن عمه حسان بقدومه
فخرج الى ملتقاه فى المائة فارس الذى تركها حداه وهو افرح الخلق بسلامته
وما صدق بوصوله الى حلته وقبل ان يسال عن اهله سال عن عبده بشاره
فقال مالك انه رجع الى خساسة اصله وعمل عملا ما سبقه احد اليه بعده ولا
قبله فقال له مفرج وما الذى فعل يا ابن العم فقال انه ما اقام بعدك الا
عشرين يوم واظهر انه قدم عليه منك كتاب تذكر انه يا خذ جميع مالك والنوال
والتحف الغوال واخذ الجميع وسار بهم على مائة جمل ولا سمعنا له خبر
ولا جلية اثر الا فى هذه الايام اتانى كتاب من عند الربيع بن زياد واخبرنا
انه عند عبد بنى عبس عنتر بن شداد وقد رد عبله عليه وسلم جميع ما معه
من الاموال اليه وهو عنده مقيم فى اسر الاحوال يمسى ويصبح مع
محبوبته رايعه فى الاطلال فانى يا ابن العم كنت معول فى هذه الايام
على المسير للملك النعمان واخبره بذلك الامر والشان لو صلت انت وكان
ما كان فلما سمع مفرج بن هلال من ابن عمه ذلك الحديث والمقال
سكر وغاب عن الوجود حتى ظنوا الجماعه انه مفقود وفاق على نفسه ودق
يده على يده وقال نحن ما قتلنا عبله ودفنت فى الرمس فكيف ظهرت فى بنى
عبس فقال مالك والله ما ادرى كيف صار ذلك وانى فى هذا الامر حيران
فقال لهم ابن عبد العزى سنان وهو حامية بنى شيبان الذى ظهر لى ان
عبدك ما قتل عبله لما امرته بقتلها ولا دفنها تحت الرمال وانما حدثك
بالزور والمحال حتى سافرت وخلا له المكان من الرجال واخذ ما
قدر عليه من الاموال وسار الى عند عبد مثله ولد زنا حتى يعيش عنده فى

هنا

هنا. فقال مفرج بن هلال ما كان لهذا العبد ان يفعل ذلك الفعال الا اذا مات ودفنت تحت الرمال. والا ما دام حولي عشرة الاف من بني شيبان. وخلفي مثل الملك النعمان فلا ينهب لي مال. ولا تهتك لي عيال فقال سنان اذا كان الامر كذلك فانفذ الي اصدقائك وحلفائك ومن تعتمد عليهم من رفقائك وسير بنا الى بني عبس حتى نقلع اصولها ونخيب مأمولها. فقال مفرج ما هذا صواب لان الملك النعمان يريد يصاهر زهير ملك عبس وعدنان. فاذا سرنا من غير امره فما كنا نامن من شره وانما الراي الذي لا يعاب وهو من عين الصواب ان نسير الى الملك النعمان ونحكي له ما جرى لنا من عنتر. فان امرنا بالمسير اليه سرنا على قاعده من عنده ونقتل زهير وجنده ويرسل لنا يخلص لنا مالنا. فقال سنان هذا هو الصواب ثم انهم انصرفوا كل واحد الى ابياته واجتمع باهله وبناته الا مفرج ما اقام الا ثلاثة ايام وعاد الى الملك النعمان وفي قلبه النيران وشعبه بني شيبان. ولم يزل مفرج يجد المسير وهو في غموم وحيره حتى اشرف على مدينة الحيره ودخل على النعمان وهو مثل الواله السكران فقال له النعمان ما سبب هذه العوده فحكى له قصته وما تم عليه في حلته. وكيف اخذ عبده بشاره ماله وسار الى عنتر بن شداد واحتماله بين العباد فقال له النعمان انت ما قلت انكم قتلتم عبله ونقاسمتم ما عليها من المال فقال مفرج نعم يا مولاي ان العبد بشاره ذكر انه قتلها ودفنها تحت الرمال وعاد الينا واخبرنا بالمحال. فلما سمع النعمان ذلك المقال قال لمفرج لا تضيق صدرك فمالك يرجع لك. والرجل الذي اخذ مالك ينقاد ذليل الى بين يديك. لاني ارسلت اخطب بنت زهير وما ادري ما دبر الربيع عند عودته. وكنت قلت له يرسل يعلمني بما يجري ويطلب المهر والان تمت القضيه بما فعلوه من ذلك الا فعال الرديه. ثم ان النعمان امر الكاتب

ان يكتب من رقته وساعته وهو يقول الذي نعلم به الملك زهير ملك عبس
وعدنان والحاكم على فزاره وغطفان ان الذي مثلك مقدم على ابطال
ورجال فيكون عنده حسن بصيره وفعال وقد بلغني ان عندك هذا العبد
الذي يقال له عنتر وقد خرج من رق العبوديه واستكبر وطغى وبغى وتجبر
وقد صرت تجيز له الزمام وتناديه كما تنادي بني الاعمام والصواب انك
تتبع سنة الملوك وتطلبه ان ياتي لعندك وتامره ان يرد على مفرج ماله
والا جازيناه على فعله ورديناه الى رعية نوقه وجماله وبعد ذلك اطلب
مهر ابنتك ما شيت من الاموال والنوق والجمال ولا ترد هذا الرسول الذي
قادم عليك بالكتاب الا بالجواب يكون فيه الصواب ثم ختمه وانفذه مع نجاب
وقال له المطلوب انك تسرع في رد الجواب ولا تقصر في قطع الهضاب فقال
النجاب سمعا وطاعة ثم انه جد المسير في ذلك البراري والقفار واقام مفرج
عند النعمان وهو يتقلى على لهيب النار واما النجاب فانه سار يجوب التلال
حتى وصل الى بني عبس والاطلال وكان وصوله بعد مسيره عشر يومين فدخل
على الملك زهير وناوله الكتاب فاخذه زهير وقراه وعرف ما فيه ومعناه
فزاد به الغيظ والغضب وقال للنجاب يا وجه العرب اما ما ذكره صاحبك
عن عنتر بن شداد فان الرجل اليوم ما هو عندنا ولا في اطلالنا فقل لصاحبك
ان وقع به يقتله وعلى الارض يجندله لاننا سمعنا في رحيله طلب ارض العراق
وليس القادر عليهم في تلك الافاق لانه قبل رحيله ارمى الشر بيننا وبين
اولاد عمنا واما من قضية المتجرده فانها ما تصلح للزواج ولو كان
لي بنت ما خرجتها عن الاوطان وتركتها عند من يتحكم فيها باليد واللسان
وانا راكب على ظهر الحصان وبعد هذا الخطاب ما يحتاج جواب ولا الى كتاب
ثم امر ان يخلع عليه فابا وقال انا ما اقدر على المقام لان الملك امرني
بسرعة العوده قوام ثم انه عاد على عقبه وهو حردان ولا رضا يروح
الى بني فزاره ولا يقابل الربيع ولا احد من الامارة بل جد المسير

على راحاته حتى وصل الى حلته ودخل على الملك النعمان واخبره على
ما قال الملك زهير من الكلام فزاد به الغيظ والسقام وقال هذا
جواب رجل قليل الادب وانا وحق ذمة الوب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب
اذ لم اذله واكسر رقبته ما اعرفا تزوج بابنته وافنى اهله وقبيلته واما
عبدهم عنتر لابد انه يظهر خبره في بعض الحلل والبلاد واجيبه واصلبه
على الاسوار وجميع اهله والاجناد ثم انه ادعى باخيه زيد وكانت العرب
يلقبوه بالاسود لانه كان سفاك الدما شديد النخوه والحماه لا يقدر احد
يقف بين يديه وكان يلقا الالف فارس من شجعان العربان فاعاد عليه
ما وصل اليه من الملك زهير من الكلام وانه ما ارتضا في بعله لابنته فتبسم
الاسود لذلك السماع وكان تبسمه غيظا وحرد وقال له ايها الملك
انت الذي هين نفسك والا لو بذلت سيفك في اعداك هابوك اصدقاك
لان الملك يجب عليه ان يرتب هيبته والناموس والا عاش صاحبه بين
الملوك موكوس والصواب ان تنفذني ايها الملك الى بني عبس وعدنان
وانا اجيب لك الملك زهير وقومه في حبال الذل والهوان وتحكم
فيهم بما تريد ولا تحط قدرك بين العبيد والبعيد والقريب ولا تقول
عنك العربان ان الملك النعمان خطب بنت زهير ملك عبس وعدنان
فلم يرضى ابوها ان يكون لها خاطب ورد رسوله خايب فلما سمع النعمان
من اخيه ذلك الكلام اشتد به الغضب وزاد الصخب ثم انه جهزه
بعد ثلاثة ايام وسيره في عشرين الف فارس من بني لخم وجذام بالخيول
والجنايب والرماح والقواضب وجدوا في قطع السباسب وبعد ذلك
تفرغ الى طلب عنتر بن شداد وانفذ عشر عبيد انجاد تطوف الحلل والقبايل
حتى يعرفوا اين عنتر نازل وعن استجار من الملوك سكان المناهل وبقي كل
يوم يركب ويسير حول مدينة الحيره في اكابر قومه الاعيان ويفرج ويتحدث
مع النعمان بحديث بني عبس وعدنان وكيف مضى عنتر غضبان وما زالوا
بمثل ذلك الحال الى رابع الايام وهم خارج الحيره بعد مسير الاسود وعولوا

على الرجوع نصف النهار الى الديار • واذا بغبار قد ثار بين تلك البراري والقفار
وهو يطرد بعضه في تلك القيعان وهو مقبل من نحو بني قحطان وارض بني شيبان •
وما كان الا ساعة من الزمان حتى ظهر من تحته فرسان هاربة والى نحو الحيرة طالبه
حتى نظروا الملك النعمان • وبدا لخوفهم بالامان فركض النعمان طالبهم والى جانبه
مفرج بن هلال فسمعهم ينادون اجرنا يا ملك الزمان فتبينوهم واذا هم من بني
شيبان وبني عمه وقبيلته واهله وعشيرته فقال لهم يا ويلكم من فعل بكم هذه
الفعال • فقالوا ادهم بني عبس نسل الانذال كبسنا في الظلام ونحن سكارى
نيام • وقتل فينا واخذ الاموال والانعام وترك النسا ارامل والاولاد ايتام
فقال مفرج وقد لطم على وجهه وراسه حتى كاد ان تقع امراسه وقال لهم
يا ويلكم وفي كم كان هذا الشيطان حتى فعل بكم هذه الفعال • فقالوا ما رايناه
الا في نفر قليل من الرجال لان ذلك الوقت كان ظلام اسوده ولا التفت
احد الى احد • فقال الملك النعمان وقد اسودت الدنيا في عينيه • ولا بقي يعرف
ما بين يديه • وانتم ما تعرفون اي طريق طلب هذا العبد الشيطان • فقالوا لا
والله يا ملك الزمان ما عرفنا له مكان ولا فقنا الا على صياح النسوان
ولا زالت المنهزمين تتواصل الى اخر النهار • وصحت لهم الاخبار انه سار على
طريق جبال الزدم ووادي الرمال • فطيب الملك النعمان قلب مفرج بن هلال
وقال له سير انت غدا خلفه في جميع بني شيبان وخذ معك من اردت من
الوديان • وان ظفرت بهذا العبد الزنيم لا تقتله بل تاتيني به وباعمامه حتى اصلب
الجميع على ابواب البلد • واتركهم حديثا الى الابد • فقال ابن عبد العزى سنان
وكان شيطان في زي انسان وهو فارس بني شيبان يا ملك الزمان وحق نعمتك
لولا خوف بني عمي من عتبك ما كان احد الى ها هنا الا به في الزلازل والهوان •
ونحن ما اتينا الا لاجل مشورتك • ولا بلغ منا هذا العبد المراد الا بغيبتك
عندك والا كان من زمان لحمه في بطون الطيور والسباع • ولكن هذا ما نعوته
ولا بد من المسير اليه • ثم انهم عادوا الى الحيره وباتوا وهم قلقين ولم ياخذهم
منام الى ان اصبح الصباح • فجمع مفرج المنهزمين والذي كانوا عنده في الحيره
مقيمين وحصرهم واذا هم خمسة الاف فارس ما منهم الا كل بطل مداعس فاخذهم
وسار

وسار طالب بلاده والاطلال . وفي قلبه نار الاشتعال على الحريم والعيال .
وكان النعمان عول ان يرسل معه فرسان من بني لخم وجذام . فقال له مفرج ما ثم امر
يوجب هذا الشان . ثم انه سار هو ومن كان معه من العساكر حتى اشرف على الديار .
فراها قفر من القفار دارثة المعالم والاثار . وراى بعض المضارب والخيام على
روس الروابي والاكام والنسا نوايح نوادب على ما جرى عليهم من تلك المصايب .
فلما نظر مفرج الى ذلك زاد به الجوى . وقلبه بالنيران قد انكوى . وجرت دموعه على وجناته
وعض باسنانه على لحيته . وما من الابطال الا قصد الى ابياته وافتقد حريمه وبناته .
فوجدوا قد خربت ديارهم الى الابد وما وجدوا ممن يعز عليهم احد . وانحدرت
النسا من روس الجبال وهم مقطعات الشعور يدعون بالويل والثبور وعظايم الامور .
فعظم هذا الامر على مفرج وما اقام في الحلة غير ثلثة ايام . وبعد ذلك عزم على الارتحال
وجمع المتخلفين من الرجال فكانوا تسعة الاف من الاقيال . فاخذهم وسار في
ذلك البراري والجبال قاصد وادي الرمال الى عنتر حتى يقلع منه الاثر . قال الراوي
وكان السبب في خراب ديار مفرج . وذلك ان عنتر لما سار من وادي الرمل كما قدمنا
بعد ما حصن الحريم والعيال والنسوان وتوجه قاصد ديار بني شيبان وترك
بشاره في الجبال عريض من جرح قيس من نوبة الربيع بن زياد وجد عنتر المسير
مدة من الايام حتى اشرف عند الصباح على قرب الديار . ونزل واستراح .
وارسل اخوه شيبوب يكشف له الاخبار وينظر ما فيها من الاثار وان كان
مفرج حاضر او غايب . فسار شيبوب من وقته وساعته وما غاب الا
قليل وعاد وقال يا بن الام ما في الحلة اكثر من الف فارس وكلهم منهمكين في شرب
المدام في المسا والصباح . وما فيهم احد يعرف الدهر احسن اليه ام اسا . فقال
عنتر وكيف ذلك الامر في بحق مالك الممالك . فقال شيبوب اعلم ان مفرج
لما عاد من عند كسرى والنعمان جاب معه ثلثمائة حمل ثراب . وقد عول يشرلها
مع بني عمه وفرسان عشيرته . فراى ما قد اخذه بشاره من الاموال واخبره ان
عبله رجعت اليك فزاد به الغيظ ورجع الى الملك النعمان يشاوره في هلاك

بني عبس وعدنان ويخرب ديارك مثل ما خربت ديارهم ومن شدة ما جرى عليه
قال لقومه اشربوا انتم هذا المدام وقلوا من العتاب والملام فانا ما بقيت
اشرب مدام حتى انفذ في هذا العبد امري واقتل بشاره وعنتر ومن حيث
ما سار مفرج وهم راقدين في الابيات ومنهمكين على شرب العقار وسماع القينات
وانا قد رايت من الراي الصواب والامر الذي لا يعاب انكم ترحلوا من هذا المكان
وتخوضوا ارض بني شيبان ولا تدخلوها الا في جنح الظلام والفرسان
جميعهم غارقين في المنام ونفترق عليهم ثلاث فرق كل فرقة خمسين فارس وتكونوا
ايقاظ لا تكونوا نواعس وتدرسوا القوم دروس الايام الدوارس فقال عنتر والله
ما اشرت الا بنعم الكلام وما قصرت في هذا المرام فعند ذلك ركب عنتر وركبت
خلفه الفرسان وقد عرفوا حقيقة الحال وساروا وشيبوب بين ايديهم كانه الاسد
الرئبال حتى ولا النهار واقبل الظلام وارخا ستور الاعتكار فلاحت لهم نيران
بني شيبان فافترقوا ثلاث فرق وزعقوا من كل جانب ودخلوا بين الخيام
والمضارب وبذلوا فيهم حلول القواضب وفي دون ساعة تكررت المشارق
والمغارب ونزلت على القوم المصايب وانعقد الغبار من كل جانب وثارت
الناس من المراقد وخفقت قلوب البنات النواهد وزادت الغياهب وتقطعت
اسباب الامال والرجا ولا وجد الجبان مهربا ولا منجا وطلبت الفرسان من
هول المعمعة فرجا وناحت الحمايم عليهم بالنجا واقام ملك الموت لقبض الارواح
حججا ولا زال يعمل فيهم الحسام حتى ولا الليل مندرجا واقبل النهار مبتلجا واصبحت
فرسان بني عبس بالنعم متوجا وقد كسيوا من الدم ثوبا مدبجا وكانت ليله عظيمه
في الليالي نال بها عنتر جميع المعالي واصبح عنتر متحكما في بني شيبان
وملك الاموال والنسوان وقصد ابيات الامارة مثل مفرج بن هلال
وسنان ومالك بن حسان وساق البنات والنسوان واخذ لمفرج ثلاث
نسا واربع بنات ومن ~~نسا~~ بنات عمه واخوته اربعين من النسا الموصوفات
وكسبت بني قراد غنيمه عظيمه من نوق وجمال وساروا قاصدين الجبال وتركوا
ديار الاعدا فضايح من كثرة النوادب والنوايح واخذوا في سيرهم مجدين حتى

بقي

بقى بينهم وبين الجبال يومين واصبحوا فى ارض محترقة الجوانب واذا هم بغبار
سد المشارق والمغارب فقال عنتر لعروه انظر ما بين يديك وحقق الربعينك
فقال عروه اظنها غنيمه وقد ساقها الله الينا . فقال عنتر ارفقوا بالمسير وريحوا
الخيل حتى تريحكم على ما تريدونه من المنا والنيل فعند ذلك ترجلت الرجال
عن الخيل وفكت حزمها وارخت لجمها واسقتها دون شبعها . وعلت على ظهورها
وسلت صفاحها وقومت رماحها . ووكل عنتر بالمال اربعين فارس وتقدموا
يبصرون الى ذلك الغبار وبعد ساعه ظهرة من تحته صيحات عاليات
والكل ينادون يا لعبس يا لعدنان اما من رجل كريم يغار على البنات اما من
فارس جسيم يخلص النسا المسبيات قال الراوى وكان السبب فى ذلك
الربيع وعماره وذلك بعد ما طلع من عندهم العبد بشاره وغار عنتر على
اموالهم ندخل على حذيفه وهو يدق على صدره وقال له يا ابا محارب يا فارس
الاقطار غفلت عنا فى هذه النوبه ونحن تحت حمايتك وفى جوارك فقال
حذيفه والله يا ربيع اننى ما غفلت عنك الا كنت من الم الوقعه مقهور لاجل
ما ضرب عنتر راس محرفى طيفور ولا ما كنت تعدت عن هذه الامور ولوان الدما
على الارض تغلى وتفور وعلى اننى وحق البيت الحرام ما علمت ان الذى غار على
اموالك هذا النسل الحرام فلو كنت علمت ذلك كنت طلعت اليه واسقيه كاس
المهالك لاننى انا سكران من غرمرام مما فعل معنا هذا النسل الحرام ولكن خذوا
اهبتكم الى المسير حتى نترك يسيره عسير فقال الربيع والله يا بنى الاعمام
ما بقى غير هذا الكلام ثم انهم تاهبوا من يومهم فى الف وسبعماية فارس فى
الحديد غواطس وساروا قاصدين الجبال من بعد ما نهاهم الشيخ بدران عمرو
فما انتهوا ولا قبلوا منه مقال بل قال حذيفه لا تسمعوا الانى كلام ولا مقال
لانه بقى شيخ كبير خرفان فنكون ملوك اولاد ملوك ولا نقدر نعادى عبد صعلوك
ثم انهم جدوا فى المسير فقال لهم حمل نحن انتبنا فى امر لا بد لنا منه ومن معادات
هذا العبد الزنيم وطلعنا بغير رضى ابى ونخاف ان يتم علينا امر من الامور

والصواب ان نحمل طريقنا على بني مره ونأخذ فارسها ظالم بن الحارث لانه من الجبابره
الشداد وربما يكون افرس من عنتر بن شداد فقال حذيفه والله ان هذا من اكبر
العار ونحن ندعي اننا اهل الفخار ولا نقدر نعادي عبد زنيم حتى نستعين عليه
بفرسان الاقاليم فقال حمل لا باس بالاستظهار وتشكرنا على ذلك العرب الاخيار
قال وكان هذا ظالم فارس جبار وبطل مغوار وكان مع قوته وشجاعته افتخر على
العرب بسيف تدوريته من اباه واجداده وكانت العرب تسميه ذو الحيات لانه
كان اذا اظهره تلمح فيه صور حيات لانه كان سيف الملك الفتاك وكان ظالم
من محبته فيه لا ينام الا وهو بين اثوابه وفي فراشه يعانقه وبالنهار لا يفارقه
وفي شعره يذكره ومن جملت ما قال فيه

الا في كل نائبة واري	ولا اخشى الحمام اذا لقيني
وكيفا خاف من جور الليالي	وذو الحيات سيفي في يميني

قال الراوي فلما ذكر حمل ذلك الفارس وساعده على ذلك الربيع احتاج حذيفه
ان يكون لهم تبيع فجردوا المسير الكل في قوم الى ان وصلوا الى ديار بني مره
وكان وصولهم عند الظلام فاستقبلهم واكرمهم غاية الاكرام وعزمهم بالطعام
والمدام وحدثه الربيع بحديث عنتر وما فعل من الفعال فقال ظالم وحق
الملك المتعال انكم يا بني زياد ويا مشايخ بني عدنان استحقيتم الهزيمه بين الوديان
وكل هذا من مقدمكم زهير الذي قرب هذا العبد والحقه بالنسب وانا وحق البيت
الحرام وزمزم والمقام ما انا خامل هم فسيري معكم لو ان حكم النعمان او كسرى او قيصر
ملك عبدة الصلبان الا اسقي على سيفي ذو الحيات كيف يتلطخ بدم العبيد وانا
عودته يشرب دم الابطال الصناديد ثم انه وانسهم بالكلام ثلاثة ايام وتجهز
في خمسمائة فارس من قومه الامجاد وهم على الخيول الجياد وكان حضر لهم المهمات
ذو قاتل لهم في الامور المعظمات وجدوا في المسير بسرعة الجد والتشمير وهم
يسالوا عن نزول عنتر في اي مكان حتى صح لهم الخبر انه في خيال الوديان
ووادي الرمل وحصن فيه الحريم والعيال فقال ظالم لعمري ابا طلعته
والسبال ايظن هذا العبد ان الجبال تحميه مني او تمنعه عني ثم انهم قصدوا
ذلك المكان ومعهم دليل عارف من الفرسان هذا وعمارة فرحان لا تسعه
الدنيا من وجده وظن انه ظفر بعبله من بعده وما زالوا يقطعوا الوهاد

حتى بقي بينهم وبين الجبال يومين • واذا هم بعبد من عبيد الربيع بن زياد وكان
هرب والى ارض الحجاز طلب فلما عرفوه هنوه بالسلامه وسالوه ما الذى
كان من عنتر وما دبر فقال لهم انه سار الى بنى شيبان فى مايه وخمسين فارس
اقران وما فى الجبال غير مايتين فارس لحفظ النسوان • ولولا غيبت عنتر وشيبوب
لما كنت تمكنت من الهروب فلما سمعوا ذلك الكلام تبادروا ببلوغ المرام
فقال ظالم يا وجوه العرب الكرام وكيف يكون بلغنا المرام اذا لم يكون وقع هذا
العبد نسل الحرام • فقال حذيفه وكاننا نقنع بالحريم والعيال ونرجع الى اوطانا
ونترك هذا العبد المهان فقال الربيع بن زياد انا الراى عندى اول ما نصل
الى الجبال ونملك المال والعيال نتبع اثار عنتر فى اى مكان ونسير بعد الى
النعمان ونحوصه ان يرسل الى زهير الوسنان يسوقه ومن يتبعه من بنى عبس
وعدنان حتى يزوجه بنته غصبا على الويان • فقال عماره بن زياد بالخير
لا ن يا اخى عبله ما خلوقة الا من نصيبى بين النسوان • ثم انهم جدوا المسير
وظالم بين ايديهم ينشد ويقول

الثوك يا هند ابدا ابتساما	ام البرق سل علينا حساما
وهذا قومك ام غصن بان	تثنى لنا حين حاكا القواما
الا نظرى بابنت العامرى	صباحا حلا من ثنا ها ظلاما
اذا ذرت بالخيل ربع الزنيم	عبيد لعبس ونسل الحرام
واشفى فواد حذيفه كذا	فواد الربيع وكل الكراما

قال ثم انهم جدوا فى قطع القفار والجبال حتى اشرفوا على وادى الرمل وظهر
غبارهم لبنى عبس وراوهم العبيد الذى خلاهم عنتر عند الحريم والعيال فتصايحت
وصيحت من على روس الجبال فعند ذلك ركب شداد والمايه وخمسين فارس
الاقيال وانقلب الوادى بضجيج الاما والنسوان والعبيد والغلمان وفرعت
الرجال الى برات الشعاب وهم قاصدين الضراب والطعان • هذا وقد انقسمت

عليهم بني فزارة ثم تقدم ربيع وانطبقت عليهم انطباق ظلام الغيهب . وتقدم
ظالم قدام السادات واظهر سيفه ذو الحيات . وفي دون ساعة ظهرت الاحقاد وعملت
السيوف الحداد وكثر العدد على بني قراد . فخرج زخمة الجواد واخيه شداد وقاتلوا قتال
الاجواد الذي يخافوا المذمه بين العباده وسكوا روس الشعاب واجادوا بالطعان
والضراب لانهم فرسان انجاب . فلما راى ظالم حفظهم الى المضيق ترجل عن الجواد
وفعلت الرجال مثل ما فعل . وان له قلب كانه قد من جبل . وفر الفرسان
بنوبة حتى ادخلهم الوادي بهمته . وفعل حذيفة والربيع كذلك واوردوا
بني عبس المهالك . ولما رات النسا هذه المصايب اسبلت الشعور والذوايب
وايقنوا بالسبي ونزول النوايب . وما انتصف النهار حتى دخل جيش بني مرة
وفزارة وانقاد بني عبس اسارة وهم في حبال الذل والخسارة . واخرجوا الكل من الجبال
وسبوا الحريم واخذوا الاموال ووقع بشارة بن منيع في يد الربيع فضربه الضرب
الوجيع . وقال له والله لا هونت عليك بالقتل يا ولد الزنا حتى اوصلك الى ولاك
حتى يحل لك العذاب والهلاك . فقال بشارة لعن الله بطن حملك يا بن
الاوغاد اذ لم تحملني الى اخر البلاد وتخطني قدام الذي يقول انه يحيي الموتى
حتى يفعل بي ما اراد . فوالله لو كان هنا عنتر بن شداد ما كنت انت ولا
غيرك يبلغ من اهله مراد . فتركه الربيع وصار يحرض على ضرب مالك ابو
عبله . ويظهر له الشماتة ويقول له هذا جزاك كون انك تركت اهلك
واقرباك . وتبعت هذا العبد الزنيم . فقال شداد بيكم تسبوا ولدي
اذا هو غايب وجرى على اهله بعض هذه الاسباب . فلا بد ما ينتصف
زيد من عمرو اذا هو اجتمع بكم وتم الامر . فقال عمارة يا شداد لا كلام
حتى يخلص ولدك من بني شيبان . ثم انهم جدوا في قطع البراري والكثبان
وظالم ساير وهو يقول

ايا هند قري اني كريم ... ونجل نجيب ونسل الكراما
فمن مثلك في الحرب مثلي اذا ... هبت نارها واعراها ضراما
جميع العدا تخشى سطوتي ... وعندي الحلال يساوي الحراما
ونكست في الشعب فرسانهم ... بسيف بري اللحم والعظاما

وسقت

وسقت حريمهم بعدما تركت العذارى حيارى ندامى
وقد قيل لهم فارسا شجاعا اذا موسم الحرب قاما

نحن ابن نحمى عبيد اللئام حريم الكرام ونرعى الزماما
وعندى له ان اتانا سالما حساما اذا قعد الحر قاما
يفرق عنى خطوب الزمان اذا زحمت حول بيتى ازدحاما
واى فخار يكون لى اذا قتلت بسيفى عبيد اللئاما

قال ثم انهم جدوا فى المسير يقطعون البرارى والاكام الى ثانى الايام قد بدا الصباح بالابتسام واذا قد التقاهم عنتر الهمام ومعه سبى بنى شيبان وكان عمارة فى مقدمة سبى بنى عبس وهو يدور حول عبله ويتلافاها ويأخذ بخاطر اباها . وعبيد بنى زياد يضحكون على عبيد بنى فزارة حتى وقعت العين على العين وتلاقوا الفريقين وضجت عبيد عنتر بالصياح . وسمع عنتر صوت النسا بالنواح . فقال للعروة ولمن معه من الرجال دونك وهولاى لهاذا ثم حرك جواده وحمل على بنى زياد وطعن فارس اقلبه وثانى شقلبه فلما راته الفرسان وعرفت عنتر المهاب رجعت هاربه على الاعقاب وعمارة فى اوايلهم وهو ينادى النار النار البدار البدار . وقد عدم رشده وصوابه ثم ما حل به لوث ثيابه . فاتلف السرج ركابه فعند ذلك ارتفع ضجيج النسوان وطلع الغبار الى العنان ومالت عبيد بنى فزارة على عبيد بنى زياد ودفعوا ايديهم بالعصى والحجارة وهم يقولون اين تهربوا يا بنى فزارة وقد جاكم الموت الذى ما له من نفاد وهو عنتر ابن شداد . هذا وقد تقدم عنتر الى عند عبله وسلم عليها وهناها بالسلام من السبى والندام . فقالت له اعلم ان الربيع وبنى فزارة وظالم سيد بنى مرة هم الذى قادونا اسارى فكر عليهم يا ابن العم واسقيهم كاس المهالك فقال هذا قريب يا بنت مالك . فاذا هو معاها فى الكلام واذا بام زبيبه تناديه من على بعض الجمال ويلك يا ابن الخنا ويا ولد الزنا انت تمشى برجلاك موضع هواك ولا تلتفت الى من ربتك ومن لبنها ارضعتك . فتبسم عنتر من مقالها وعمد اليها وهو يقول لعن الله وجهك ووجوههم معك فى تلك الافاق

والبيض ارادوا بذلك والوثاق حتى انقبوا بجملة الجمال والنياق. ثم انه حلها من
وثاقها وكافها وارشيبوب ان يحل جميع النسوان ويريحهم من الاسر والهوان.
وتقدم هو وعروه ومن معهم من الفرسان يطلبوا الرجال والابطال. وتركوا
منهم جماعه لحفظ الحريم والعيال. وكان عمارة وصل الى الربيع وحذيفه وظالم
وهو يصيح بذلك النداء. فقال الربيع ما الذي تم عليكم وما الذي ظهر بين يديكم
فقال عمارة ظهر لنا عنتر بن شداد وقتل من رجالنا خمسة رجال اجواد وخلص
الحريم والعيال ولولا اشتغاله بعبله ما كان سلم منا احد وكان ابلانا
بالنكد. فقال الربيع لعن الله وجهه الكالح وفعاله الكثيرة القبايح. ثم انه
اخذ وصاح في الرجال باخذوا الاهبه للحرب والقتال. وفرح ظالم بهذا
الخبر. وقال اليوم اظفر بهذا العبد الابتر. ثم انه اطلق لجواده العنان
وتبعته الفرسان واذا هم بعنتر طالع عليهم وهو يقول ويلكم يا بني الانذال المجنونين
عن اهلي والاوطان وقد طلبتم قتلي انتم وبني فزاره وذبيان. ووقعتم في غيبتي
بالحريم والنسوان فابشروا بالموت والقلعان. ثم انه عليهم حمل وفعلت اصحابه
مثل ما فعل. وارتفع النقع والقسطل. واختلطوا بعضهم البعض وبان القوي
من الضعيف على وجه الارض. وعلت السيوف وازدحمت الصفوف. وطلب
الجبان الهرب فما وجد له طريق. وحمل الشجاع نفسه ما لا يطيق. ووقعت
الصوارم فلم تبقي على رفيق ولا صديق. ووقعت ضربات عنتر فيهم كحجارة
المنجنيق. فتفرقت جميعهم تفريق. والتقا بظالم بن الحارث وحذيفه في وسط
المعمعه وله هدير وقعقعه. وكانوا الاثنين اخرقوا عليه وطلبا عطبه.
وقد تحاملا بسببه. فلما وقعت اعينهما عليه صاحا وتقدما اليه وكان جواد
حذيفه وطعنه بشدة ما عنده من الغيظ والحنق وقال خذها يا اسود يا زنيم
ويا نغل لئيم وانا حذيفه الفارس الجسيم. فلما حقق عنتر ان الطعنه واصله اليه
فسبحها بعودته على ورقه درقته وطعنه في صدره اقلبه على قفاه كان لم يعدم
الحياه. فانقضوا عليه جماعه من اصحاب عنتر شدوه كتاف وقدوا منه الاطراف
ثم قصد ظالم من وراه والتفت اليه وفاجاه وضرب رمح عنتر
بذي الحيات ابراه واراد ان يثني عليه فصاح به عنتر وصدفه بنصفه

سبق

الذي

الذي انكسر فجاة الضربه في ذنده عطله وطاح السيف من يدين فهجم عليه وامسكه من جلابيب درعه وجذبه اخذه اسير ورجع به ذليل حقير واذا بشيبوب يقول هات عنك هذا الزوبان حتى اكتفه ودونك غيره من الاقران فرماه عنتر وقال له دونك واياه لعن الله دي وث رباه ثم ان عنتر اخذ رمح من بعض الزوبان ومال الى ناحية الاقران وهانت عنده الاقيال واتسع عليه المجال ونظر الربيع الى هذه الفعال فخاف على نفسه من الوبال فلم يكن له رجا غير الهزيمه وكانت له اوفا غنيمه فلحق عنتر بجارح احل به الذل والخسارح وطعنه بعقب الرمح في ظهره اقلبه على وجهه واخذه اسير وقاده ذليل حقير وارتفع من المنهزمين الصياح وخيل اثرهم اثر كلما رماح وضاقت عليهم الاماكن الفساح وعنتر يعمل فيهم مثل ما تعمل النار في الحطب المباح وما نجا منهم الا اصحاب الخيول السبق ولم يزالوا كذلك حتى اظلم عليهم الغسق وانتشرت من الشرق رايات الشفق وعاد عنتر من خلفهم وهو كانه غاطس في بحر من الدما ورجلين جواده تخوض في بطون القتلا وقد ابلاهم بالويل والبلا وهو يهتز طربا وعبيل عجبا وهو ينشد ويقول

قف في الديار وصيح في بيداها	نعسى الديار تجيب من ناداها
دار لعبلة لاح برق سناها	للناظرين فيمموا معناها
دار نفوح المسك من عرصاتها	والعود والند الزكي جناها
دار لعبلة شط عنك مزارها	وبادت يقينا ما اراك تراها
يا صاحبي قف بالمطايا ساعة	في دار عبلة وساءلا معناها
ام كيف تسال دهنة عادية	نسف الجنوب ترابها وثراها
يا عبل قد هام الفواد بذكرك	واراد بوفي ما حل قضاها
يا عبل ان تبكي على بحرقة	فلطالما بكت الرجال نساها
يا عبل اني في الكريهة ضيغم	شرد اذا ما الطعن شب كلاها
ودنت كتائب من كتائب تصطلي	نار الكريهة او تخوض لظاها
ودنا الشجاع من الشجاع وشرعت	سمر الرماح على اختلاف قناها

فهناك اطعن في الوغا فرسانها | طعنا على لباتها دكلاها
يا عبل اني في الحروب مجرب | قرنا اذا اختلفت على قناها
تسلي الفوارس بحرك همتي | ومواقفي في الحرب حين الحاها
وازيدها من نار حربي شعلة | واثيرها حتى تدور رحاها
واكرفيهم في لهيب شعاعها | واكون اول واقد بصلاها
واكون اول ضارب بمهند | ابرى الجماجم لا ازيد سواها
واكون اول غاشيا يغشي الوغا | واعود اول غاشيا يغشاها
والخيل تعلم والفوارس انني | شيخ الحروب وكهلها وفتاها
يا عبل كم من فارس خليته | في وسط رابية يعد حصاها
يا عبل كم من حرة خليتها | تبكي وتنعي بعلها واخاها
يا عبل كم من مهرة غربية | من بعد صاحبها تجر عباها
واخذت من راس القناة سنانها | وتحمت لي حولها فجواها
يا عبل كم من طعنة بمثقف | الملح والسمن القديم دواها
يا عبل اين من المنية مهربا | ان كان ربي في السما قضاها
يا عبل لو اني لقيت كتيبة | سبعين الفا لم اهيب لقاها
وانا المنية وابن كل منية | ومن المنية جبتي ورداها

قال فلما فرغ عنتر من هذه الابيات تريحت لها السادات. وقال عروة لا رض الله فاك ولا كان من يشناك. ولا شمتت بك اعداك. ثم ان عنتر ومن معه من الابطال جمعوا الاموال والرجال والاهل والعيال. وساروا يقطعون البراري ولما اصبح الصباح الاولهم في وادي الردم وجبال الرمال. فدخل عنتر بسبي بني شيبان وبني فزارة ومره وبني ذبيان والعبيد والاطفال. والامابين ايديهم بالدفوف والمزاهر وهم فرحانين الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد. وكان دخولهم اول النهار وهم زايدين الفرح والاستبشار ورفعوا القباب وهدوا الاطناب وكان اعظم فرح بنشارة بن منيع. لانه تخلص من يد الربيع. وكان حدث عنتر بما جراله وبما قاسا من اهواله. ولما انهم نزلوا في الخيام واستقربهم المقام

فلم يقيموا

فلم يقيموا اكثر من ثلاثة ايام حتى طلعت عليهم غبار من بني شيبان وفي
مقدمتهم مفرج بن هلال والعسكر من خلفه يمين وشمال ولمع الحديد وبرق
الزرد المفيد فلما رات بني عبس الى ذلك الحال ركبت الرجال والابطال
وركب عروه وعنتر وخرجوا الى ظاهر الشعب والمضيق وهم مثل النيران
الحريق وبادروا الى الحرب والقتال وراوهم بني شيبان وفعلوا مثل
ذلك الفعال فاستقبلوهم احسن استقبال وقال مفرج بن هلال اما
نظروا الى هذا العبد الزنيم كيف غلب جهله على عقله ومن الموت صار عديم
حتى خرج يلتقي هذا العسكر العظيم في اربعماية فارس كظليم ونحن في تسعة
الالاف فلعن الله سباله ومن المصايب ما اقاله ولكن الذنب للذي اخرجنا
الى قتاله وهو الربيع بن زياد فقال سنان لا تتعجب يا مفرج في رجل قد
استقتل وهان عليه الاجل فلولا انه قد هانت عليه نفسه ما كان خرج الى كل
هذه القبايل ووقف في وجهها هولاى الارزال وخصوصا مثلي انا في مقدمة
الجحافل قال وكان الربيع بن زياد معاهم في الجمله لانه كان هرب هو ومن معه
وهم خمسون فارس طالبين ارض العراق ولم يزالوا يقطعون الافاق وعند
الصباح التقي بهم مفرج في تلك البطاح فاخبرهم بما جرى له وبكى من الضيم
والخسارة وان عنتر اخرجه بغيه وظالم وعمارة فقال له مفرج لا باس
عليك طب نفسا وقر عينا وزيل عنك ما يعتريك شكا وشينا فها نحن
سايرين في طلب عنتر فيا منا احد الادهاه في ماله وعياله ومن ذلك مسيره
لنا في الفلوات وبلغ منا ما يريد من الارادات ثم انه مفرج حدث الربيع
الكشحان بحديث الاسود اخو النعمان ومسيره الى بني عبس وعدنان في
عشرين الف عنان ففرح الربيع بذلك الخبر وعاد معهم وفي ضميره ان يقلع
من عنتر الاثر لانه راى تسعة الاف عنان وهم جميعهم ابطال وشجعان
لاسيما وهم مثل عبد العزى سنان وهم قد انوا ابا مر الملك النعمان فقال

الربيع وحوذة الحرب اهل الاختصاص ما بقى لهذا العبد خلاص ثم جدوا المسير
حتى اشرفوا على الجبال وخرج لهم عنتر كما ذكرنا وقال سنان ما قال عن
عنتر من المقال فقال الربيع والله ما هو الا شيطان فى زى انسان فان
غفلتم اخذ سلب الفرسان وقتل الشجعان فزاد الغيظ بسنان وطلب عنتر
لما سمع اصوات السبايا فهم وزمجر ومن كثرة ما حصل من الهيمان زعق
وعنتر سمعه فى حومة الميدان فانشد وقال

ايسبى حرمى واهلى ومالى — عبيد الزنا ورعاة الجمالى
واسبى ذليل ضعيف الجنان — وسيفى صقيل حلى الصقالى
ورمحى اذا اهتز فى راحتى — تخر له شامخات الجبالى
فتبا الدهر يسيد العبيد — ويبعد ساداتهم والموالى
فلو انصف الدهر ما كان علا — على الخيل آل كرام الرجالى
الا يا ابنة العم لا تحزنى — اذا فرقتنا صروف الليالى
فذا الدهر يومان حلو ومر — وفى الناس اثنان بال وسالى
وكم نار حرب شربنا بها — شفار الظبا وروس العوالى
وان كان قد مضى لا يعود — تجربنى اليوم تنظر قتالى

قال فلما فرغ سنان من نظامه وتم قوله وكلامه قال المفرج ويلك يا ابن العم
بادر هذا الشيطان بالقتال واحمل عليه بالرجال فعندها طلبوا عنتر باسنة
الرماح الطوال وهم الف فارس من بنى شيبان الاقيال فعلم عنتر مرادهم
والاقتصاد فاخذ معه صديقه عروة وابوه شداد وتمام الثلاثين من بنى
قراد وهجم لهم هجمة الاسد المداعس وهم فرسان عوابس وانحط عليهم انحطاط السيل
وابلوهم بالذل والويل وجال فيهم شرقا وغربا واشبعهم طعنا وضربا واضرم
نار الحرب وزاد البلا والكرب وكان اى فريق يطلب فرقة واى موكب حمل عليه
غرقه وكذلك اخوه شيبوب فعل فعاله لانه كان يحمى جواده بنباله

وضرب

وضرب بها فی صدور الرجال وثبتها مفاصل الابطال واما شداد وعروه
وبنی قراد فانهم جالدوا اشد الجلاد وقاتلوا عن الحريم والاولاد وما
كانت الا ساعه من ساعات النهار حتی عادت الفرسان جافله من تحت
الغبار وكان ذلك خوفا من الوقوع فی المهالك وقد قتل عنتر ومن معه ادنی
من مايتين فارس وجرح اكثرهم فقال مفرج بن هلال وحق ذمة العرب
الاقيال لقد وقعنا مع هذا الشيطان فی اشد المصايب والحين وقد حسبنا
حساب علی قدر السماع والان حققنا بمراى العين اذا كان هذا الرجل
باربعماية فارس ولم نطيعه نفسه انه يحمل فی مايتين بل خرج بثلاثين فارس
للالف فارس وتكوا فينا فعلی هذا الحساب يجيب الباقی منين فقال
الربيع يا امير مفرج لا تقول هذا المقال ولا تقد هذا العبد كما تعد الابطال
فيكون علی علمك انه شيطان ما يوجد مثله فی هذا الزمان ولولا اصحابه
شكله فی حومة الميدان كان قد ملك ملك كسری انوشروان قال الراوی
فعند ذلك صاح مفرج فی بنی عمه فجردت الصفاح وهزت عوامل الرماح
وكان عنتر وجد سنان وهو راجع من مكان الجولان فی جماعه من بنی
شيبان ومعاهم عروه اسير مهان لانه لما فارق عنتر حمل علی الاربعمايه
الذی من بنی قراد واخذ معهم فی الحرب والجلاد فالجاهم الی الجبل وقتل
منهم ثلاث فوارس وعول ان يدخل الشعب وهو مثل الاسد العابس
فصدمه عروه ومنعه عن اعماله وجد معه فی قتاله وسمع سنان زعقات
عنتر وفعاله فلاصق عروه وضايقه واختطفه من بحر سرجه بزند شديد
وسواعد مثل الحديد وسلمه لبعض فرسانه ورجع وهو يحامی عنه حتی التقی
بعنتر وهو عايد وقد فرق الالف فارس وتركهم من الحرب نواعس فلما
راه صاح به ويلك يا عبد الزنا ونتيجة الخنا ما بقی لك من يدی مناص
ولا فرار ولا خلاص ثم انه مد اليه سنانه وطعنه طعنة ساده واراد ان
يشفی بذلك مراده وفواده فضرب عنتر رمحه بسيفه ابراه واهمل عليه حتی
حاذاه وكفخه بالحسام كفحا وضربه به علی ظهره صفحا فانقلب علی وجهه فوق

الارض فكادت ان ترض عظامه رض فانقض عليه شيبوب مثل الغيداف
شدم كتاف وقوى منه السواعد والاطراف ولما رات بقية الفرسان
من عنتر تلك الاوصاف فخافت من التلاف وولت الادبار ولم يك
عندهم في ذلك خلاف وتركت عروه من يديها وولت الى ناحية مفرج
بن هلال لما رات ما حل بها من الهلاك والوبال وقد رات من عنتر
ما حير ابصارها وزاد لهيب نارها . وتدفقت امواج المواكب وعلا
الصياح من كل جانب وطنب على المشارق والمغارب وصاح عنتر في
بني عبس وعدنان فتراجعت وهزت القوضب وادام الضرب وقطر
الدم من اللحا والشوارب واستدت الاقطار في وجه الهارب وضاقت
عليهم الطرقات والمذاهب فلله در عنتر وفرسانه فانهم ثبتوا على باب
المضيق كانهم سد من حديد ومنعوا عنه الفرسان الصناديد لهيبة فارسهم
عنتر الشجاع الاوحد والبطل الامجد وكان عروه الى جانبه لانه لما خلصه
عنتر ركب على ظهر الجواد ومال عليهم بالرماح السداد ولم يزالوا على ذلك
الحال حتى ولا النهار بضياه واقبل الليل بظلماه ورجع كل فريق لفريقه
ونزلت بني عبس على باب الشعب والمضيق وهم مثل نيران الحريق لحفظ المكان
من الدخول فيه والتسليق وبعد ذلك امر عنتر لشيبوب ان يوصل سنان
الى داخل الوادي مع جملة الفرسان ويبشر العيال والنسوان على عساكر بني
شيبان فدخل به ومعه العبيد والاما يحملون الطعام للفرسان قال الراوي
واما بني شيبان بان عليها الذل والخسران وجرى على مفرج بن هلال ما لا
يجري على قلب انسان لاجل اسر ابن عمه حسان وما حل بعسكره من الهوان
فقال للربيع بن زياد وحق ذمة العرب الاجواد ما هذه النوبة الا صعبة
ما كانت لنا في حساب وما قلنا اننا نلقى هذه الامور والاسباب لانه قد
قتل منا الف فارس تمام واسر مثلها من هولاء الاقوام وفارسنا قد اسر
وانا امسيت سكران ولولا اخاف المعره من العربان كنت رحت اليه وبارزته

بالنصر

في

في الميدان ولا كنت اخاف اذا انصرت عليه فلا يذكرني احد من الفرسان وانا انصر
على هلكت بني شيبان فقال الربيع ابن زياد وهو ابن عم انه كل ما قال سداد انا
الراي عندي انكم تلبسوا صدور الزرد وترحفوا جميعا بالسيوف والعدد
ولا يتاخر منكم احد ولا تزالوا تضربوا في اعداكم بالسيف الرقيق حتى تحصروهم
في المضيق وتدخلون خلفهم الوادي وانتم مثل نيران الحريق فعند ذلك تبلغون
الامال وتخلصون الحريم والعيال فلما سمع مفرج بن هلال من الربيع ذلك
المقال اعجبه غاية العجب وزاد به الانذهال ثم انه قال يا ربيع ما نزحف
ونخلي عنتر ورانا حتى انه يفني اقصانا وادنانا ثم انهم لم يزالوا على ذلك
الرواح الى ان اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح فكان اول من برز
الى الميدان مفرج بن هلال وتقدم الى المجال ونادى واجهر في المقال
يا عبد السو ما بوازك الا عار ولكن تلجي الفرود الى اكثر من هذه الاشياء
وهاكذا طبع الليالي والايام تضع الكرام وترفع العبيد اولاد اللئام
فلما سمع عنتر ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وانقض عليه مثل
العقبان ولا تركه يجول كما تفعل الفرسان وقلب السنان الى وراه
وطعنه في صدره اقلبه على ظهره في الصحصحان فانقض عليه شيبوب
مثل الغيداف شده كتاف وقوى منه السواعد والاطراف وساقه
قدامه واما عنتر فانه مال وصال وانشد وقال

صباح الطعن في كري وفري	ولا ساقي يطوف بكاس خمري
احب الي من قرع الملاهي	على كاس وابريق وزهر
صدامي فابتغي من خمار دي	باطراف القنا والخيل تجري
انا العبد الذي خبرت عنه	الاقي في الكريهة الف حر
خلقت من الحديد اشد قلبا	فكيف اخاف من بيض وسمر
الاقي للكمي ولا ابالي	واعلوا للسماك وكل بشر
اذا راني الشجاع يفر مني	ويرعش ظهره مني ويسري

ظننتم يا بني شيبان ظنًّا فاخلف ظنكم جلدي وصبري
سلوا عني الربيع وقد اتاني بجرد الخيل من سادات بدر
اسرت سراتهم ورجعت عنهم وقد فرقتهم في كل قطر
وها انا قد برزت اليوم اشفي فوادي منكم وغليل صدري
واخذ مال عبله بالمواضي ويوفي صاحب الايوان قدري

قال فلما فرغ عنتر من هذا المقال وابصر الربيع ذلك الحال وما فعل في حق مفرج بن هلال لحقه الانذهال وقال لمالك بن حسان ترجل ايها الامير وافعل مثل ما قلت لك في الاول وانتم تتلفون من هذا العبد الاهل فعند ذلك ترجل مالك وفعل كذلك وترجلت جميع بني شيبان وراه وقال لهم الربيع دونكم واياه ودوروا به من كل جانب وقطعوه بشفار القواضب وكان عنتر لما راى بني شيبان ترجلت وهي طالبه الجبل والمضيق فقال لعن الله مثلا يفرقكم تفريق ولا يخلي احد يهتدي على طريق ثم التفت الى عروه وقال له يا ابا الابيض اتبعني في مايه فارس ودعهم يبذلوا المجهود حتى اسوقهم بين ايديكم هولاي الانذال الذي طلبو في نيتهم عنتر لهم وما علموا ان الذي شار عليهم بهذه المشوره عليهم لا لهم وانا اريد اصير من خلفهم واملك خيلهم[٢] واخليهم محيرين في امورهم وذلهم دونيلهم ثم امر ابوه شداد يمسك لهم راس المضيق في بقيت العبيد فحمل شداد واتبعه عروه ومايه فارس صناديد مسربلين بالزرد النضيد وانزلوا على اعداهم الحرب والويل وقد صار النهار مثل الليل وكان عنتر اذا طعن الواحد اعدمه الحياه ويترك عبره لمن يراه حتى اهلكوا جماعه بني شيبان وصاروا خلفهم في القيعان وابصروا خيلهم في الصحصحان فقال عنتر لمن حوله من الفرسان بادروا الى هذه الخيل ودبروا اروسها الى ناحيه اصحابها وردوها على اعقابها فهي تلعب بروس ركابها فلما سمع عروه بذلك اخذه الفرح والاستبشار

وقال

[٢] خيلهم

وقال لله درك ما اجراك بخوض الغبار ثم تفرقوا على الخيل من كل جانب وضجوا
فيها بصياح اقلب المشارق والمغارب فاشتدت قدامهم ولها قتام
طالع الى عنان السما وتبدل الضيا بالظلام وداست الناس دوس
الليالي والايام وكانوا بني شيبان ازدحموا يدخلون الشعب والمضيق
فتفرقوا غاية التفريق لما راوا البلا قد اتاهم فجار شيخهم وفناهم وتقددت
الاجساد على المهاد وداستهم الخيل بحوافرها الشداد وقضى الله اجال
بني شيبان على يد عنتر بن شداد وكان الذي سلم منهم اخزاه الله تعالى في
مدته وركض بين الخيول لشدته وكان من جملة من سلم مالك بن حسان
لانه لما راى الخيل اقبلت تركض في الفلاه فطلب عرض البر والوداه وتبعته
جماعة من رفقاه وكانوا اوفا من الف فارس من الشجعان حتى انكشف عنهم
الغبار في القيعان وبان لهم وجه الامان واذا بالربيع واقف ينظر بالمهاد ما تم
عليهم من الحرب والعناد وهو ياكل كفيه ندامه والكماد فلما نظره مالك صاح
في بني شيبان يا بني عمي جميع ما جرى علينا من الهوان كان من هذا القرنان ولولاه
ما عرفنا عنتر ولا شداد ولا عبله ولا بني قراد فدونكم واياه حتى نجازيه
على فعاله نكافيه ثم انه طلبه حتى قاربه وكان الربيع امامه من جانبه فتقدم
اليه حتى لقيه بالسلامه وطعنه اقلبه وقتلت بني شيبان عشرين فارس من بني
زياد وهجوا الباقي في البر والمهاد وتموا هولاء في هزيمتهم طالبين الى ناحية
اوطانهم والبلاد وكان عنتر قد فعل ما فعل في الرجال واحل بهم الهم
والنكال فامر بعد ذلك ان يخلوا الى الخيل طريق حتى انهم يعبروا الشعب
والمضيق وقال هذه تكون لنا عمده وعده من غدرات الزمان اذا اتى الى
حربنا الملك النعمان ثم امر المهاية فارس ان يلحقوا اثار المهزومين من بني شيبان
فلم يزالوا خلفهم حتى انقطع اثرهم وعاد من خلفهم راجع فراى الربيع ملقح
بين القتلا وهو يان من شدة البلا فلما راه عنتر قال لعروة انزل
لهذا القرنان وشد كتاف وقوى منه السواعد والاطراف فان الله

لقاه مكرم وردكيد في نحره فلا بد ما اقرنه الى رفقاه. واورث كل واحد
منهم بلاه. فنزل عروه اليه وشده كتاف واراد ان يشيله على ظهر الجواد
ففتح عينه وراى ما جرى عليه وعنتر واقف بالجواد ناظر اليه وهو متكي على رمحه
فصاح الضيعه يا ابن العم يكفيني ما انا فيه من الهم والغم. فبحرمت النسب شد جرحي
ولا تشدني كتاف فاني مشرف على التلاف. واني ندمت على ما بدا مني من قبيح
الفعال. وان اعدت الى معاداتك فما اكون ولد حلال. فقال عنتر والله
يا نذل العرب ما تقدر على قبيح الا وتفعله. وما تريد لي الا الخبال. ولا تناديني
يا ابن العم الا اذا وقعت في النكال. ثم امر عروه ان يشده على ظهر جواده وجمعوا
الاسلاب والاموال. وادخلوا الكل الى داخل الجبال. وقد علا من بني عبس
الصياح بالافراح. فقال عنتر لاخيه شيبوب احبس هولاي من داخل المغاير
وتوكل بهم انت واخوك وجماعه من الفرسان الاكابر. فساقهم شيبوب سريع
وساعده بشاره بن منيع. واما عنتر لما دخل الى الجبال تلقته النسا
والرجال. وبات تلك الليله في انعم بال هو وابوه شداد. وجميع النسا
والرجال. ودار بينهم القيل والقال. فقال شداد ما تفعل يا ولدي بهولاي
الاسارى. فقال عنتر منهم جماعه اطلقهم يمضون الى ديارهم والاطلال.
وجماعه اصلبهم على قرون هذه الجبال. فمنهم ظالم ابن الحارث وابن عبد العزى
سنان ومفرج بن هلال. هولاء احل بهم النكال. واما حذيفه بن بدر
والربيع وعماره اولاد زياد اتركهم عندي في الاصفاد. ثم اخذوا في اكلهم
وشربهم ودوران الراح حتى اصبح الصباح. فقام عنتر على حيله يمشي
ورجاله من خلفه ومن دون الجميع يده في يد بشاره بن منيع حتى وقف على
باب المغار الذي فيه مفرج والربيع. وهو في سكره مخبل. وقال لشيبوب
هات هذا مفرج وعلقه على قرنه هذا الجبل. وسنان بن عبد العزى وظالم
بن الحارث بجانبه من غير مهل. وصف بجانبهم هولاي القرنانين حذيفه وعماره
والربيع. هذا والاساره ينظروا اليه فراوه عينيه قد صارت مثل الجمر وهو
يتمايل على رجاله ويغمغم في مقاله. فصاروا يودعوا بعضهم البعض وماتوا خوفا

على

على وجه الارض واما عماره انقطع من السلامه اياسه وما حل به لوثه
فى لباسه وقال بين الصباحات والمقالات حتى اتيت تبشرنا هذه الفالات
واما مفرج بن هلال فانه قال يابو الفوارس انظر ما بين يديك ولا يلعب
الشراب بعطفيك وتنتقم من الفرسان من غير ذنب ولا جرم كان لانك
اخذت اولادنا وعيالنا واموالنا واسرت ابطالنا فما بقى لنا ذنب نستحق
عليه الصلب والعذاب ولا هذه المقاساه التى ما نقاسيها ولا الكلاب
فقال عنتر يا مفرج ان سبى بنت عمى على ما هو هين واخذ اموالها من عليها
هو الظلم البين وانا لا بد لى من فنا بنى شيبان وذبح رجالهم والنسوان فقال
مفرج يا حامى عبس وعدنان وفزاره وذبيان نحن ما كنا فى المصيبه وحدنا
ولا تعرضنا لكم تعمدا منا وانما ابن عمك الربيع استقصدنا انجاجه اخرب بها ديارنا
وقلع بها اثارنا واما المال الذى اخذناه من على بنت عمك جميعه عند النعمان
وهذا ابن عمك صار فى يدك افعل به ما تريد واما نحن اصطنعنا واجعلنا
لك اصدقا والذى اعلمك به يابو الفوارس ان النعمان ارسل اخيه الاسود
الى دياركم والاوطان فى عشرين الف فارس واوصاه لا يعود الا بزهير وجميع
الرجال والعيال والذل والهوان وكل ذلك لا لاجلنا ولا لاجل المتجرده لانه ارسل
له رسول فرجعه خايب واذا رجع اخوه اليه بالسبى والرجال وبلغه ما فعلت
معنا من الفعال اخذنا بجميع النكال فلما سمع عنتر ذلك المقال انذهل وحل
به الهيام وقال له وكام له من الايام حتى سار يروم هذا المرام فقال مفرج
قبل مسيرنا اليكم بخمسة ايام فقال عنتر واذل بنى عبس بين الوديان وعكسهم بين اهل
المناهل والغدران فوالله الذى لا اله الا هو الملك الديان لاقلعن لاجل بنى
عبس اثار الملك النعمان ولا اخليه ينام على مخدة الطمان ثم رجع وهو يقول
لعروه بن الورد والله يابا الابيض ما انا لبنى عبس زادى ولا عليهم معتدى
ولا احقد عليهم ولا بد انى ابذل روحى فى هواهم ثم انه عاد الى ابيات بنى قراد
واخبر اعمامه وابيه شداد وقال لهم انا خايف على زهير واولاده وعشيرته

ولا بد من المسير الى نصرته فقال شداد نحن هنا ثلث ثمانية فارس وبقي مثل النعمان
لنا منافس فكيف نسير الى عشرين الف من مجمعة الوبان ونترك خلفنا مثل الملك
النعمان فنخاف على الحريم والنسوان فقال عنتر يا اباه الحريم ما عليهم باس ولا
يقربهم احد من الناس ما دام انهم في هذه الجبال واخلي عندهم عمي مالك
وولده عمرو والبعض من الرجال ثم انه ادعا باخيه شيبوب وقال له اننا ما نقصدك
الا في الملمات فاخبرني كم لنا من هنا الى بني عبس طريق فقال تنقسم على
ثلاث مشارع من غير تعويق فقال واي طريق تلتقي ونجتمع في اي اكم فقال
على بحر الرمل ووادي الرخم وما للمسا فرطريق الا عليها وهي عنا من هنا
مسيرة ثلاثة ايام فلما سمع عنتر من اخيه هذا الكلام امرهم باخذ الاهبه
للرحيل وساروا في مايه وخمسين فارس من بني عبس الاشاوس في الحديد
غواطس وترك عندهم مايه وخمسين وقدم عليهم عمه مالك وولده عمرو
وامرهم بالاحتراز على الاسارى وعلى الحريم وبعد ذلك ركب جواده الابجر
وتقلد بالضامي الابتر وقال ان هذه سفرة تكون مباركة علينا ان شا الملك
الديان نملك هارقة الاسود ومن معه من الوبان ثم سار عنتر وابوه شداد
واستقبل الطريق وهو طاير العقل والفواد على الملك زهير ومن له من الاولاد
وتذكر ارض الشربه والعلم السعدي فجاشت في خاطره الاشعار فانشد يقول

ما يحمل الحقد من تعلو له الرتب ... ولا ينال العلا من طبعه الغضب
ولا ينال العلا قط ابن زانية ... ولا شحيح ولا من حسبه القتب
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم ... اذا جفوه ولا يحقد اذا غضبوا
قد كنت فيما مضى ارعى جمالهم ... واليوم احمي حماهم كلما نكبوا
لله در بني عبس وما نسلت ... من الشجعان مما لا تنسل العرب
عبد لهم تركت السادات خاضعة ... تحت الغبار حيارى ما لهم حسب
فان يعاب سوادي فهو لي حسب ... يوم النزال اذا ما فاتني الحسب
اذ لم اخلصهموا من كل نايبة ... فلا سلمت ولا احطتني النوب
وان تعلم يا نعمان ان يدي ... قصيرة عنك فالايام تنقلب
ان الافاعي وان لانت معاطفها ... عند التلفت في انيابها العطب

فاليوم تعلم يا نعمان اني فتى ... يلقى اخيك الذى قد غره الكذب
فتى يخوض غبار النقع مبتسما ... ويثنى وسنان الرمح مختضب
ان سل صارمه سالت مضاربه ... واشرق الجو وانشقت له الحجب
والخيل تشهد لى انى اكفكفها ... والطعن مثل شرار النار يلتهب
اذا التقيت الاعادى يوم معركة ... فان جمعهم الموزور ينتهب
لى النفوس وللطير اللحوم ولل ... وحش العظام وللخيالة السلب
لا شك ان بطون الطير معتبرة ... فيها لمن جندلت ارماحنا ترب
تسال ديار الاعادى كم بنيت بها بيتا ... من النقع لم يعمد له طنب
وسايل القوم عن فعلى فقد علموا ... فلما ل يحاز والارواح تستلب
لا ابعد الله من قومى عطارفة ... انس اذا نزلوا جن اذا ركبوا
اسود غاب ولكن لا نياب لها ... الا الاسنة والهندية القضب
تعدو بهم عوجاة مضمرة ... مثل السراحين فى اعناقها قبب
لا زلت القى صدور الخيل فى ملأ ... بالطعن حتى يضج السرج واللبب
فالعمى لو كنت فى اجفانهم نظروا ... والخرس لو كنت فى افواههم خطبوا
والخيل يوم جلاد الزبن تشهد لى ... والطعن والضرب والاقلام والكتب
نجمى يلوح على اعلام اتبعه ... فوق السماك وفوق الشمس محتجب
وانا ابن شداد من اعلاهم حسبا ... ابا وجدا هذا الفخر والنسب
مالى على الارض من قرن يقاومنى ... فى حومة الحرب والاهوال تنسكب
هذا مقامى وقولى فى مفاخرتى ... شداد هو والذى بالفخر انتسب

قال الراوى فلما فرغ عنتر من تلك الابيات طربت لها السادات واهتزت لها القادات وتموا بعد ذلك سايرين فى ذلك البر الواسع والقفر الشاسع وعنتر محدثه نفسه انه يكسر عسكر النعمان بهذه الفرسان وما زالوا على ذلك حتى وصلوا الى وادى الرحم فى ثلاثة ايام وشيبوب بين ايديهم وكان هذا الوادى لعرب يقال لهم بنى الاجزم وبينه وبين الوادى الذى فيه عنتر سبعة ايام فادصلهم شيبوب فى اقل عدد وقال لهم كل من قصد اهل العراق لا بد له من العبور من هذه الافاق وانا اعلم ان الاسود اذا عاد من ديار عبس وعدنان دهمه فى الذل والهوان لا بد له من العبور من هذا

المكان. فلو ان معنا من القوم ما غسك عليهم الطريق ومنعوهم من الماء لكانت هلكت
العساكر من العطش والظما. فقال عنتر ان كان ولا بد من ذلك انزل بنا هنا فوالله
لا تركت احد يسل سباله بالماء الا ان كان عمره طويل او يكون فارس نبيل ثم ان عنتر
نزل على ذلك الغدير وهو يود لو انه الى بني عبس يطير. ثم انهم اقاموا ثلثة ايام لم
ظهر لهم خبر في ذلك البر الافق. فقلق عنتر لذلك وتحير وخاف على حريمه الذي
في وادي الرمل. فقال لاخيه شيبوب كيف الحيلة والطريق بيننا وبينها طويلة. فقال
شيبوب انا اكشف لكم الخبر واجي بجلية الاثر. ثم انه قام من وقته وساعته وسار
يقطع البراري والقفار. وفي ساعته غاب عن الابصار فغاب يومين فقلق
عنتر لذلك. وايقن بورود المهالك. واخذ هو وقومه في القيل والقال. واذا
شيبوب مقبل يركض في عرض البر والتلال والرمال كانه فرخ نعام اذا سمع الرعد
تحت الغمام فصرخ عليه اخيه عنتر وقال له اخبرنا ما معك من الخبر. فقال له
شيبوب اترك القوم وبطل عنك العتب واللوم وغدا يزف عليك الملك الاسود
ومعه عساكر ملات البر والفدفد. فقال عنتر ويلك اخبرني كيف كان حديثهم مع
بني عبس فقال له قلع الاسود اثارهم واخرب ديارهم وتركهم مثل من الامثال.
وسبى الحريم ونهب الاموال وصبحهم اشنع صباح واحاط بهم من كل جانب.
وانزل عليهم البلا والمصايب ودفق عليهم عشرة الاف يمين وعشرة الاف يسار.
وقاتلهم واورثهم الدمار. وفي ثاني الايام اقبلت اولاد بدر في بني فزاره وبني مره
لدون المنهزمين اخبروهم ان حذيفه عندك في الاسر والهوان. وسمعوا بمجي الاسود
فاتوا اليه بخيلهم في قبايلهم وفرسانهم حتى انهم ياخذوا من اولاد الملك زهير من
يغادروا به اسراهم. فقاتلوا في ذلك اليوم واظهروا الجلد وكثر على بني عبس العدد.
وهجم الاسود على الملك زهير اخذه اسير. ورحل بالجميع بعد الذل والتعسير.
واوعدوا بني فزاره ومره بخلاص اسراهم. واخبرهم ان اخوه النعمان ارسله اليك حتى
يقلع اثرك. وزعم انه اذا لحقك يخرب ديارك ويقطع اثارك. وهذا الكلام
سمعته من صديقك مالك ابن زهير. ولا تسال عن ما هو فيه من الذل والضير
لاني لما سرت من عندكم بقيت يوم وليله اهيم في البر الاقفر لم ارى للقوم اثر وكان
قصدي اسير الى ارضنا ولا ارجع الا ببلوغ المنى واذا انا بسوادهم قد سد
الاقطار. فسرت في عرض البر حتى امسا المسا ورايت قد حل بهم الامسا وتبعتهم
حتى نزلوا على عيون الظما. فاختلطت بالسواد الاعظم. فسمعت صوت مالك صديقك

وهو

وهو يبكي ويان ويشكي وهو ينشد ويقول هذه الابيات

طرقنا الخوف من بعد الاماني	ودمنا عن معاداة الزماني
وذقنا الذل لما غاب عنا	عنتر مجاحة الحرب العواني
وهلكنا بعده بغيا واسا	جواد البغي مقطوع العناني
اغثنا يا همام بني قراد	بحد حسام العضب اليماني
ولا تشمت بنا قوم لئام	سبوا نسوا اننا سبي الزواني
فانت غياثنا في كل حرب	اذا همت بنا خيل الرهاني
لا يثنيك عتبانك علينا	نترك عتابنا كل الاماني
فاين عينيك تنظر ما دهانا	من الاهوال مع كثر الهوان
نساق ونسايا كل عذرة	تشير الى جانبك بالبنان
وتذري الدمع من طرف كحيل	على خد كلون الارجوان
تنادي من شجاها يا لعبس	اجيروني فحزني قد دهان
على قوم غدوا في القفر صرعا	ينوح عليهم طير المغان

قال وكان شيبوب يحدث عنتر وينشده الابيات وعنتر انهلت من عيونه العبرات لان مالك كان عنده اعز من روحه التي بين جنبيه لاجل ما فعل معه من المكرمات ثم قال شيبوب واني يا اخي لما سمعت صوت مالك عرفته فسالته عن خبره وما جرى عليه وانه لما عرفني قص على هذه الاخبار وما كان لهم من الاثار فاعلمته اننا لهم في الانتظار وان قلبك من اجلهم على مقالي النار من بعد ما جرى لك مع بني شيبان ما جرى وادرتهم الذل والهوان ثم انه اخبر ابن الملك زهير فايقن بالفرح وكل خبر وقال واسرحي الذي عملنا بانفسنا ما لا تفعل الاعدا بنا وقد ابعدنا حامينا من غير ذنب ولا ضرر فحلت بنا من بعده العبر ولكن كلما عاش الانسان تادب وكلما هزته الايام تهذب وما زلت يا اخي معهم متقرب حتى وصلنا الى عيون الظبا والملك الاسود لما راى ما قد رام من اتساع البر فاستكثر من حمل الماء خوفا من العطش والظما فسرت معاهم الى وقت السحر وقد فارقتهم واتيت اليك حتى تدبر في خلاصهم من يد قناصهم فقال عنتر وايش يكون تدبيرها هنا غير سقيهم من ورود

الماء واهراق الدما. فوحق ذمة العرب الكرام لابد بما سقيتهم كاس الحمام فقال
شيبوب وقد تبسم اعلم يا اخي ان الامر قد اتاحتكم ودبرت عليهم تدبير. واقول انه
يرجع عليهم وبال وتدمير. فقال عنتر اخبرني ما الذي فعلت: فقال اعلم
يا بن الام اني لما رايتهم وقد استكثروا من الماء. تبعت معاهم الى ان اظلمت الظلما
فما رايت كيف اشفي فوادي منهم. فانفتح لي باب رايته صواب: فعند ذلك سللت
خنجري ودرت اقصد روايا الماء وابذلهم واحد بعد واحد حتى بدات
الجميع. وقد صنعت بهم اقبح صنيع. وانا اقول ما يصبح الصباح وعندهم
ما يبل الريق. ويعدمون السعاده والتوفيق: ففارقتهم ودرت وقد
قطعت من الطريق شيا ما يسيروه الا في ثلثة ايام. لانهم على سير الحريم
والجمال. والراي عندي ان تاخذ اصحابك وتكونوا امكمنين في البر ومتاهبين
للكر والفر حتى تردهم على الماء واردين. فتخرج انت عليهم وهم في دهشتهم
حايرين وسوق الاسود برقبته وقد انفصلت نوبته. فقال شداد والله
لقد اشرت يا شيبوب وما قصرت. لانهم اذا وصلوا لهذا المكان ما يرزق
احد من احد ولا يحاموا عن الاسود. وذلك من شدة اشتياقهم الى العطش
والظما. فلما سمع عنتر ذلك الخبر ايقن بالنصر والظفر وامر اصحابه فثاروا الى
ظهور الخيل من بعد ما تزودوا بالماء: وساروا وقد قرب المسا وانزلهم
شيبوب في مكان يخفيهم قال الراوي فهذا ما كان من هولاء. واما ما كان من
امر الاسود اخو النعمان فانه سار بافي ليلته وما نزل بالعسكر حتى تضاحا النهار
وحمي الحر وهجر البرد واكل شيا من الزاد وكان من لحم الوحش فلحقه الظما فطلب
شربة من الماء: فنظرت العبيد بعضهم الى بعض. وتمنى كل واحد منهم ان تبلعه الارض
فقال لهم الاسود يا ويلكم ما حالكم. وما هو الذي دهاكم فقالوا يا ملك وحق من
رفع السما ما اصبح في الروايا قطرة من الماء والكل مبذولات ناشفات: ما
فيهن ما يبل اللهوات: فقال يا ويلكم من فعل بكم هذا الفعال فقالوا لا علم لنا
وحق الملك المتعال. فقال الاسود وحق النور والنار ما فعل بنا هذه الفعال
الا من اراد لنا الدمار على اننا توسطنا هذا البر الاقفر والمهمه الاغبر والماء
عنا من الجانبين بعيد: فقالوا ايها السيد لابد ان بعض عبيد بني عبس فعل بنا

هذا

هذا النعال، وقد طلبوا اهلاكنا والوبال، فلما سمع الاسود ذلك المقال تشاور
رجوه قومه ما يفعل من النعال فقال له رجل شيخ مجربا بالامور عارفا بوابع
الدهور الراى الصواب ايها الملك ان ترسل النجابه بين ايدينا يملوا الروايه
من المنهل ويلتقونا والا هلكنا عطش وظما، واذا هم لحقونا فلا تسقى لبنى عبس
جرعه واحده ودعهم يموتوا وتحل بهم الشدايد الزايد حتى يعلمون ان كيدهم
عاد اليهم، والمضره حلت عليهم، فعند ذلك ارسل مايه نجاب وامرهم بالسرعه
وقطع الهضاب، فركبوا وجدوا المسير ورحل الاسود فى اثرهم والعطش يعمل
فى احشاه، وهو يجد السير فى تلك الفلاه، الى ان قرب المسا وهو ما يعرف الدهر
احسن الايام امسا وهو يظن انه الما، يصل اليه فى الليل اذا اعتكر فما ظهر للنجابه
خبر، وطلع الصبح والنجو وصارت الفرسان تضرب فى البر الفسيح والرسخين
وترجع خايبه مماله طالبه، فقال الاسود والله ما جرى على النجابين خير،
واظن انه حل بهم الضرر والضير، والا ما كانوا انقطعوا عنا وهم يعلمون اننا
اشرفنا على التلاف والنزاع، وما بقى لنا فى انفسنا انتفاع، ولو كنا اعلمنا
انهم لا يرجعون، دعنا فى هذا البر نقطعون كما قطعنا هذا الوادى فى جنح
هذا الليل الهادى، ثم انه قبل بالناس فى ذلك الحر وقد تلهبت جنبات البر
واكلت الارض بعضها البعض، وتساوى عندهم الطول والعرض، ولمع
التراب وتغرقت الهضاب، ولاح لهم المصاب، وانهم لما برد الهوى رحلوا
وقد عدموا الحيل والقوى، وكلما قطعوا من الارض ميل يتعللوا بالامانى
والتعليل وهم يقولوا الساعه تطلع علينا اصحابنا بالنجب والقرب ويذهب
عنا العنا والتعب، هذا ما كان من هولاء من الخبر واليقين، واما ما كان
من النجابين فانهم وصلوا الى الغدير والمنهل فوجدوا عليه صياد لا يغفل
وقدامه شباك الردى للعدا يريد ان يصيدهم صيدا وهو عنتر بن شداد.
وكان شيبوب قاعد لهم ديدبان وهو يرقب البر يمينا وشمال مخافة من
طارق لم يكن لهم على بال، حتى راهم وقد اقبلت بهم النجب ولها هفيف
مثل الريح اذا طلع من تحت وهم من فوقها كانهم اعلام، فطار من عينيه

المنام. وسار الى ناحيتهم فوقهم فرجع الى اخيه مثل البرق الخاطف. واخبره بما كان
من الراجف. وقال له ثم فان القوم ماتوا الى هاهنا بالنجب والقرب. الا
والقوم قد اشرفوا على العطب. فلما سمع عنتر ذلك الخبر ثار كانه الاسد اذا فقد
الاشبال. او كانه نار سقر وفي دون ساعه داروا بالغدير فاول ما عمل شيبوب
من الجنب والمكرسان والنجب هو وعشر فرسان واوسع في البر واقبلوا اصحابها
الى الما بلا عدد. فهادروا بالا والطعن فيهم يعمل فكبكبوا بالغدير ودفعوا
في التحيير. فكان كل مانع عن نفسه قتلوه واسكنوه رمسه. ومن سلم نفسه
كتفوه حتى صلد السحر ونشف قاتلوهم عن اخرهم وقلعوا منهم الاثر ولم ينفلت منهم من
يخبر بخبر. واخذوا منهم اكثر من ثلاثين اسير. وتركوا الباقي مطروحين بجنب
الغدير. ثم انهم عادوا الى مواضعهم وقدموا الاسارى الى بين يدين عنتر وهم
في انحس الاحوال فسالهم عن الاسود وعن الجيش الذي تركوه خلفهم فقالوا
غدا عند الصباح يكونوا عندكم ان جدوا الرواح. وان سلموا من الهجير
وتوقد البر الفياح. وان اتكلوا علينا حتى نعود اليهم بالقرب فيهلك الجيش
بالويل والحرب. فلما سمع عنتر ذلك المقالات فقال والله ما قلبنا الا
على البنات العبسيات والملك زهير ومن معه من السادات. فقال
شيبوب يا بن الام قد انفتح لي باب وهو من الراي الصواب. وذلك ان القوم
اذا اشتد عليهم الحر وهوجر البر يطلب كل واحد منهم ان يسبق الى الما من شدة
العطش والظما. ويتفرقون في البيدا. ولا يلتفت احدا الى احد ويشتغلون
عن الاسارى والسبايا. فيكون الراي عندي انا نشيل هذه القرب والروايا
محملة على رحالها فوق النجب على حالها واسير بها في عرض البر الواسع ويكون
معي خمسين فارس للنجب توابع. ولا اظهر لهم حتى ارى الجيش في الصحرى مبدد.
وانزل باصحابي في اعراضهم حتى نكون من وراهم. وبعد ذلك انزل انا واصحابي
ومن معي على اثارهم وانظر من ينقطع من السبي الحرري. وبعد ذلك افعل على قدر
ما ارى. ولعلي اخلص الاسارى واسقيهم من الما ما يردي اكبادهم من الظما. وان
كان معهم احد من الخيل لحقت عليهم الفرسان يحلوا بهم الذل والويل والهوان.

فلما

فلما سمع عنتر من اخيه شيبوب ذلك الخطاب قال وذمة العرب لقد رايت
الصواب وان صح هذا الراي بلغنا جميع الاراب افعل ما بدا لك انجح الله
اعمالك وخذ معك عروة في خمسين فارس من الابطال لهم يقضوا جميع الاشغال
فقام شيبوب واخذ الرجال وروايا الما على ظهور الجمال وبقي عنتر للقوم
في الانتظار الى ان اتى اخر النهار ولبست الشمس حلة الاصفرار واذا قد طلع عليهم
من بين ايديهم غبار وانكشف للابصار وبان من تحته مهاري تقطع القفار
وهي مقبلة على الما وترمي انفسها عليه من العطش والظما وهي لا تلتفت
يمين ولا يسار مما جرى عليهم من الوبال والاضرار وكانت هذه الخيل والرجال
الملك الاسود وبصحبته بني فزارة وحمل ابن بدر ومعه مايتان سيد من
سادات قبيلته واكابر قومه وعشيرته قال وكان السبب في قدومه هو ومن
معه من قومه قال وذلك لما ابطت عنهم النجابين وانقطعت عن الاسود
اخبارهم ووقع بالقوم من العطش اذا لهم فقال الاسود ما اظن اصحابنا
الا حل بهم العبر والضيق الاكبر او يكونوا ضلوا عن الطريق في البحر والصواب
اننا ننجوا بانفسنا والا هلكنا كلنا ثم انه ركب هو وخواصه وطلب البر الاقفر
وقوا الهمم وقصدوا اميا بني الاخوص ووادي الرخم ورحلوا الناس
وراهم مجدين في الروابي والاكم حتى وصلوا الى الغدير ارموا ارواحهم عن
النجب والمهارا في وسط الما كما يتساقط الحمام من البراري فوجدوا
اصحابهم على جنب الغدير مطرحين قتلا فحاروا وحل بهم البلا وعولوا
ان يشربوا ويركبوا ينطوا في تلك البطاح واذا بعنتر قد ادركهم هو ومن
معه من الرجال الوقاح وطعنوا فيهم بالرماح وضربوا في اقفيتهم
بالصفاح وما اسا عليهم المسى واظلم الظلام حتى قتلوا منهم مايتة وخمسين
فارس همام وملكوا من ساداتهم خمسين سيد اسارى وقادوهم اذلة حيارى
وفي جملتهم الملك الاسود لان عنتر انقض عليهم انقضاض الاسود
فاخذه اسير وسلمه الى ابيه شداد وغله بالحديد والاصفاد وكان

ايضا شداد ابن حمل بن بدر مقدم بني فزارة وساقوهم اذلة حياره وعادوا
وهم بالنصر والظفر فرحين. وكان اكثرهم فرح عنتر وهو مثل الاسد
الوثين. وتتابعت الخيل بعد ذلك وهو مثل السيل اذا اندفق في ظلام
الليل. واكثرهم على بذل الجمال لان خيولهم وقعت مما حل بهم من الجبال
فصار عنتر واصحابه يطعنوا في صدور الرجال ويضربوا بسيوفهم في
مقادم الجمال وصارت الرجال تقع من عليها ولا تثور والدم من الاوداج
يغلي ويفور. والارض تموج بهم وتمور الى ان يطلع السواد الاعظم وصارت
الخلق تتلاحق بعضها ببعض وقد نزلت بهم تلك الارض وطلع الغبار
مع مهب الشمال حتى بقي الانسان ما يعرف اليمين من الشمال واتفق انها
كانت ليلة مظلمة كثيرة الاهوال غابت فيها مصابيح النجوم وصار الغبار مثل
الغيوم. فقال عنتر لرجاله الاجواد يا بني عمي لا تخوضوا السواد. بل اجعلوا
نداكم بالعبس بالقراد. ولا تضيعوا بين هذه الدواب. ويغيب عنكم ما ترجوا
من الصواب. ولا تقفوا قدام الجمال والخيل لانها تستنشق روايح الماء
في هدو الليل. وقد اقبلت تطلبه ومن وقف قدامها عجلت عطبه ثم انه
لزم جانب السواد ورعس فيهم بالسيوف الحداد. وطارت الجماجم عن
الاجساد. وامتلات الارض ابراق وارعاد وطعنوا فيهم بالرماح المداد
وزاد الليل سواد على سواد. وقدحت الخيل من جلاميد الحجارة نار
مثل نار الزناد. واعتكر الغبار وزاد واشتد الحرب والجلاد وزادت
في القلوب الاحقاد. وتصادمت الخيل الجياد وتمددت الاجساد
على المهاد وهذا واصحاب عنتر يطعنوا في صدور الرجال. ويضربوا
بالسيوف في مقادم الخيل والجمال وهم على ذلك الدوام الى ان اصبح
وقت الصباح. وكلت المناكب عن ضرب الصفاح. وعلموا بني شيبان
انه قد ملك عليهم العذب والمنهل. فقاتلوا قتال من قد استقتل واشتد
الطعن بالاسل. وكثر على بني عبس العدد. وزاد المدد. وضعف الصبر
والجلد

والجلد حتى ابيض مفرق الشرق وباطن الباطل من الحق وفي ذلك الساعه
اقبلت طايفة بني عبس من تلك الافاق وهي تصيح فرحا بالخلاص من الوثاق
وكلهم راكبين على الخيول العتاق وفي ايديهم الرماح الدقاق والسيوف
الرقاق. قال وكان خلاصهم على يدين شيبوب كما تقضي علام الغيوب.
لانه لما سار بالماء كما قدمنا في عرض البر والاكم فجدوا المسير حتى اشرفوا
على قوم بني لخم فوجدوهم متابعين وهم طالبين روابي الرخم وقد تفرقوا
في البر والفدفد. ولم يلتفت احد الى احد. وكان ذلك بعد قضى الاسود.
فطلب كل واحد لنفسه النجاه من هجير ذلك البر والفلاه فوصل شيبوب
الى بني عبس وهم في الوثاق والكتاف. وقد اشرفوا من الظما على التلاف
فعند ذلك تقدم اليهم وحلهم من الحبال واعلمهم بالحال واسقى النسا
والرجال والبنات والاولاد والاطفال واعلم الملك زهير بفعال
اخيه عنتر ومن قتل ومن اسر فضجوا كلهم بالدعا الى ابو الفوارس عنتر
وقالوا والله ما يفرط فيه الا من لا له عقل ولا بصر ثم صاح الملك
زهير لما راى ما حصل له من الخير والفايده اركبوا ويلكم من هذه
الخيول الشارده وخذوا من هذه العدد الذي على الجمال واطلبوا
معونة من احياكم بعد الموت والخبال. واركبوا من هذه الخيول ما فيه
رفق عاريا ومسرجه على قدر ما اتفق. وتقلدوا بالسيوف وتمكنوا
بالدرق. هذا وقد عاشت ارواح بني عبس بعد ما كانوا فقدوا الحياه.
وكانوا اوفا من الفين وخمسماية فارس ولا سيما وهم خيار بني عبس
الاشاوش فركضوا طالبين الاعدا ليحلوا بهم الذل والاسى وتركوا
بعضهم يدارى العيال والنسا ومازالوا يركضوا حتى اصبح الصباح
واضا بكوكبه ولاح فاشرفوا على مكان الحرب والكفاح فراوا عنتر
واصحابه قد اشهروا السلاح فحملوا حملت الحنق وطعنوا فيهم طعن
شديد ما قاسوا من الخوف والتشتيت وفرقوا شمل بني شيبان فرق.

وفاض الدم واندفق وسال من اجسادهم الورق وصاح فيهم عنتر
وزعق وطعن في الصدور والحدق وضرب ضرب لا تمنعه اللبوس
ولا الدرق هذا وشيبوب بين يديه يرمي النبال فيصيب بها مقاتل
الرجال وجرت الدما كالغيث الهطال وصال الشجاع وجال وترنح
البطل ومال واما بني لخم ومن معهم من الوبان فانهم تفرقوا في البراري
وكان منهم الشجاع الحازم الذي طلب ورود الماء وعاد على البر
هازم وما تضاحا النهار وعلا حتى اقفر البر منهم وخلا ولم يبقى
منهم الا الاسارى والقتلا لان الجيش كان عشرين الف فارس امجد
فاخذوا منهم سبعة الاف اسارى مع الملك الاسود وهرب الكثر من
ثلاثة الاف مسدد والباقي قتلا على وجه الارض والقفر والجلمد
وما تعالا النهار حتى لم يبقا منهم ديار ولا من ينفخ النار وهدت
الاصوات واستراحت الارض من ركض الصافنات والتقا الملك
زهير ومن معه من الاولاد بابو الفوارس عنتر بن شداد ومن معه
من بني قراد فتقدم اليه عنتر وقبل رجله في الركاب والتقت
الاحباب بالاحباب وهم الملك زهير ان يترجل فاقسم عليه عنتر
انه لا يفعل وقال يعز علي والله ما جرى عليكم من الاسر والافراق
وما فعلت فيكم عساكر العراق فقبل الملك زهير راسه وبين عينيه
وشكره واثنى عليه وقال له يا ابو الفوارس لقد فعلنا معك القبيح وبغينا
عليك وما عرفنا قدرك الا لما فقدناك فلله درك ودر من نعتك
ومن رباك ما ارق قلبك وما انصفك وعلى قومك ما اعطفك و
كذلك شكره شاس ومالك وما بقي احد من اولاد الملك زهير الا وشكره
وكان ذلك اليوم على بني عبس ابرك الايام لنظرهم الى فارسهم عنتر الهمام
لانهم ايقنوا بالهلاك لما وقعوا مع الاسود في الارتباك وبعد ذلك
امر عنتر لفرسان بني عبس بشيل الاموال والرجال وبلموا الخيول الشارده
والجمال وما زالوا على ذلك الحال حتى قدمت حريم بني عبس والعيال

ومن معهم

ومن معهم من الرجال فنزلوا في ذلك المكان في طلب الراحه لاجل الاولاد
والنسوان وهم فرحين بالنصر والظفر والرجال والحريم تقبل ايادي عنتر وما
منهم الا من يوجه وله يشكر الى ان كان من الغدا رحلوا طالبين الجبال وادي
الرمال وعنتر الى جانب الملك زهير واولاده وهو يحدثهم بما لاقوا من
الاهوال ويحكي لهم عنتر عن بني شيبان وحديث الربيع القرنان وما فعل في حقه
هو وحذيفه بن بدر كثير الخبث والغدر وهم يقطعون ذلك الارض والاسارى
مشدودين على خيولهم بالوهق والملك زهير ينظر الى الملك الاسود
وحمل بن بدر وهم في جملت الاسارى اذله حقاريه ويعرض عنهم ويوريهم ان ليس
لهم عنده قدر ولا قيمه حتى انه بقا يتبهم على افعالهم الذميمه وبنى عبس سايرين وهم
بجلا من انفسهم فرحين ويقولوا لعنتر جعلنا من السو فداك لاننا مالنا حاميه
سواك لان بني فزاره في هذه الكره كانت اشد عداوه لنا هي وبني مره وما
كان قصدهم الا خراب ديارنا وقلع اثارنا واما الملك النعمان ما بقي يقعد عنا
من بعد ما فعلنا مع اخيه الاسود ما فعلنا ولا بد ما يجمع علينا الوديان ومن
يعتمد عليه من الشجعان وان راى الغلبه شكى حاله الى كسرى انوشروان فينقصد نا
بعساكر الاعجام وعبدة النيران ونحن ما خوفنا الا عليك من دون الرجال
لانك ترمي روحك في الاهوال فتبسم عنتر من هذا المقال والتفت الى
الملك زهير من دون الرجال وقال له ايها السيد المفضال وحق نعمتك
التي رفعت قدري وايا ديك التي عظمت امري لو اتاني كل من في الارض
من عرب وعجم وترك وديلم ما تركت يصل اليك منهم الم ولا بد ما اترك
النعمان يقيم ايام في اسرك ويرتعد كسرى اذا سمع بذكرك هذا ولم يزالوا
سايرين والى نواحي الجبال طالبين حتى اشرفوا على وادي الرمال الذي خلفوا
فيه الحريم والعيال فراوه خالي الجنبات موحش الوصات ما فيه ديار ولا
من ينفخ النار غير الرسوم والاشباح فعند ذلك اندهش عنتر وحار وقلقوا
بني عبس على فقد الاحباب ولم يعلموا ما حل بهم من المصايب ومد شيبوب

واذا هو بمبشارة بن منيع مصلوب على الجبال والطيور والجوارح اكلت مقل
عينيه وهى حايمة عليه فصاح شيبوب وجلبب وبكا من شدة الحزن والحرب
واما عنتر غاب عن الدنيا وعدد وانتحب وكذلك فعلت فرسان العرب
اسفا على الحريم والعيال وهم لا يعلمون من فعل بهم هذا الفعال قال الراوى
وكان السبب هذا الحديث العجيب والامر المطرب الوهيب وذلك ان عنتر آمن لمن
خانه وضيع عهده وهانه لانه كان لما سار الى الملك الاسود وغاب عنهم فى
ذلك البر والفدفد وترك عمه وولده عمرو واوصاهم على الحريم والاولاد
وترك عندهم عشرين فارس اجواد وشرط عليهم بالحفظ من جهة الاسارة وهم
مفرج بن هلال وسنان بن عبد العزى ومالك بن حسان وظالم بن الحارث
والربيع بن زياد واخيه عمارة لاننا وصفنا فيما تقدم بما فى قلب عمه عليه من
الكياد وما تاسس عنده وعند ولده من البغضة والعناد وبعدما مضى عنتر
من الجبال وترك عندهم الاسارى فى الاعتقال فدخل عليهم عمرو اخو عبلة
وصار يعاتب مفرج بن هلال ويطالبه على ما كان على اخته من المال ويقول
له ويلك تطالب قتل اختى وذلها هذه عاقبة البغى ارمتك بيد عبدها
ولا بقالك من بد من خلاص حتى تفدى روحك وتخلص من ضيق الاقفاص
فلما سمع الربيع كلام عمرو التفت اليه وقال له ويلك يا عمرو وما تستحى من
هذا المقال وتعلم ما انت عليه انت وابيك من الجبال لاجل منا بقتلهم هذا
العبد الولد الزنا الذى طغى وتمرد وتطلبوا ان تعيشوا فى حمايته وما تعلموا
ان اهل الارض اجتمعوا على عداوته ويلك يا عمرو اتظن ان عنتر بقى
يسلم بعدما طلبه الملك النعمان او بقى لكم قدر وقيمة بين العربان اذا
بقيتم تقيموا فى هذا المكان الا وتنهبكم الفرسان ويحل بكم الذل والهوان لانكم
يا بنى قراد فى ما بين فارس الوزديم فى هذا البرارى والاكام وتريدوا ان تعادوا
العرب والعجم والترك والديلم وهذا ما يفعله الا من عقله فى العدم ويلك يابن العم
كيف يطيب على قلبك تزوج اختك لمن كان بالامس يرعى لها الغنم ولو ان بقى

حتى

حتى صار ملك على جميع الامم. ويكون على علمك يا امير عمروا وحق الاله العظيم
وحرمت شهر رجب والرب الذى اذا طلب كل العباد لها غلب ما بقى عنتر فى هذه
النوبه يسلم ولو عضفته جميع الامم ولا يرجع من قدام الاسود. وسوف تنظر ما
يجرى وينجرد. ويلك يا عمرو ودع ابيك الامير مالك يغتنم الفرصه والا تريتم
من الموت اعظم غصه ونسبى حريمكم ونساكم. ويحل بكم فناكم. وتتفقوا مثلا بين
الامم من تاخر منها ومن تقدم. وكل احد من الاسارى تكلم على قدر ما يفهم.
وما زال الربيع بعمر حتى اخذته الحميه والنخوة الجاهليه مع ما كان فى قلبه لعنتر
من النار الذى اورثته الفزر. فصغى الى قول الربيع بن زياد وقال له كيف بقينا
نقدر على المبادره وقد بقينا فى بحور زاخره فقال الربيع الراى عندى يا عمرو ان
تاخذوا الكم عند هذا المفرج بدا وامكان وانا اخذ لكم منه الامان على اموالكم
والنسوان ونتفق كلنا ونسير الى الملك النعمان ونقيم عنده حتى ياتى اخوه
الملك الاسود وننظر ما يجرى له مع صاحبنا زهير. فان كان الاسود ظفر
به توسطنا مع الملك النعمان نوبته وزوجناه ابنته ويبطل الارتياب ونزوج
اختك باخى عماره الوهاب. ونعود الى الاوطان ونجتمع الاحباب بالاحباب
ونكون قد نلنا من الفخر اعلا مكان بحصا هرتنا للملك النعمان ونهابنا لاجله جميع
قبايل الوديان. فقال عمرو اخو عبله وان سلم عنتر فى هذه النوبه وظفر بالاسود
وانا هنا وعلم بحالنا وما تجدد اليس الا كان يقلع اثارنا الى ابد الابد. ولا
يدع منا احد. فقال عماره دعه هوا فى حر زايد. ويلك يا عمرو وما يقول هذا المقال الا
من لعقله فاقد. يسير عنتر فى مايه وخمسين فارس ولا هم اعيان ويريد يلقى
عشرين الف فارس من الشجعان ولا سيما فيهم مثل الملك الاسود وعليه هيبة
اخيه النعمان وحق اللاة والعزى هذا شيا قط ما جرى فى الازمان ولا سمع
بمثله انسان وان كان العبد له فى الاجل تاخير فما ينجا فى اكثر من خمس فوارس
مدابير ويبقى مشتتا فى القيعان ولا يحميه احد من الوديان فيرجع اليا ازل

من الكلب حتى نسال فيه الملك النعمان: اترك عنك هذا الفزع وعدم التدبير
واقبل من راى اخى وما به عليك بشير: فلما تكلم عمارة بهذا الكلام فقال عروة
وانا اشهد على من هنا من الرجال ان فعلتم معنا تلك الفعال لرددنا لكم ما كان
على عبله من المال والجواهر الغوال: ونكون لكم سند على مدى الايام والليال فانطلا
على عمرو ما زخرفوه من المحال: وعاد الى ابيه مالك وخبره بتلك الاقوال
فعطس قلبه وزاد فزعه وقال والله يا ولدى ما حسب الربيع هذا الحساب الا
وفيه انواع كثيرة من الصواب ولكن يا ولدى اخاف العواقب لانى قط ما خنت
عنتر الا واصابنى جميع النوايب وارجع استغيث به حتى اخلص من المصايب
فقال عمرو يا ابتاه الا فى هذه النوبه فانك ما بقيت تراه الا وهو تشتت فى
الفلاه فدعنا نبادر هذا الامر المنقضى ونجعل لنا عند النعمان اليد البيضا قبل ما نبقى
نطلب رضاه وهو لا يرضى واذ لم تفعل هذا الراى السديد والا رحت انا وتركتك
تفعل ما تريد: فقال له اصبر على يا ولدى اذا دخل الليل وطلع نجم سهيل ادخل انت
الى القوم وحلهم من الكتاف وسلم اليهم العدد من غير خلاف ودعهم يكبسون
علينا دون كل احد ويجعلوا كلامنا مقيد: وبعد ذلك يسوقوا ما هنا من
الاموال والعبيد وساير العيال: ونكون نحن معهم فى الاعتقال حتى نصل الى
النعمان ونعلمه بما دبرنا من الاعمال فيطلقنا ويجود علينا بالافضال: ونكون
بهذه الفعله بلغنا المراد وامنا من عنت عنتر ابن شداد ان سلم من هذه المصيبه
وعاد: لانى اعلم ان اهله والاولاد يحكوا له على ما يقع من الخطاب: فقال
عمرو هذا الصواب: ثم انه صبر مثل ما امره ابوه حتى اظلم الظلام ودخل على القوم
افلتهم من الذل والالام: واخبرهم بما قاله ابوه من الكلام وسلم اليهم السيوف
الصقال: وقد ذكرنا انهم ابطال اقيال وسمعتم ما قاسا عنتر معهم فى الحرب
والقتال حتى تركهم عنده فى الاعتقال: وانهم لما ملكوا العدد فنار كل
واحد منهم مثل الاسد وطلبوا ابواب الوادى وتلك الشعاب وهم ما يصدقون
بالخلاص من العذاب: وكان مالك بن قراد كل ليله ياخذ العشرين فارس
الذى امره عليهم عنتر بن شداد قبل ما راح ويرقد بهم فى فم المضيق الى الصباح

وكان

وكان في تلك الليلة اعلم من يعز عليه بما دبر واوصاهم انه لا احدا يقاتل عنا دا في
ابن اخيه عنتر. ولما خرج مفرج بن هلال هو ومن معه من الرجال قتلوا من قاتل
من رجال عروه وقبضوا على مالك وولده عمرو ومثل ما وقع بينهم الكلام وصبروا حتى
ارتحل الظلام واصبح الصباح واضا بنوره ولاح فملكوا الشعب بما فيه الجميع وطلب
مفرج الى بشاره بن منيع. وذلك مما كان في قلبه من الفعال واستخلص ما كان
له من الاموال والحريم والعيال وكذلك حريم بني شيبان واخذ ما كان هناك
من سبي بني عبس وعدنان واهان عبله غاية الهوان لما في قلبه من عنتر بن
شداد. ثم ساق امواله واموال اعداه وسار طالب بلاد النعمان وقلوبهما يصدق
بالنجاه هذا وعماره يدور حول عبله ويبل فاها ويسليها كلما يرى بكاها ويكرمها
كلما يرى مفرج يذلها وهو يوعدها بخلاصها من يد قناصها وهي لا تلتفت اليه ولا
تعن عليه وبما تضاحا عليهم النهار حتى تاريخ ايديهم غبار وارتفع وثار وزاد قتاما
وقتار فتبادر منهم جماعه يكشفون الاخبار ساعه وانكشف من تحته جيش زايد
العدد بالدروع والزرد. وقدام الجيش فارس مثل الاسد عظيم الهيكل كانه البرج
المشيد غارق في ثياب الزرد من طول فخذيه والشجاعه تشهد له لا عليه. فلما
ظهر هذا الفارس الرئبال تغير وجه مفرج بن هلال ونادا واحرباه يا وجوه العرب
هذا والله معدي كرب وان الوزار من يديه اخير من الاسر في الاصفاد. وان
قاتلناه وقعنا في النكال والنكاد. ثم ان مفرج بن هلال لما فرغ من ذلك المقال
اطلق لجواده العنان وقوم سنانه بين اذان الحصان والتفت الى ابن عمه سنان وقال
له اتبعني واترك المال والعيال يخلصهم لنا الملك النعمان فعند ذلك تبعهم مالك ابن
حسان وكذلك الربيع بن زياد وعماره وبقول الهرب وخلى عبله بنت مالك ابن قراد.
فقال الربيع ويلك يا مذلول الشارب اطلب لنفسك النجاه وخلي عبله وغيرها
والا تموت موت الجاه فهي الذي ارمتنا في هذه المحنه حتى اورثت كلنا فناه.
لان كعبها نحس على كل من يراه. فعند ذلك هرب عماره وهو يخور مثل الحمار.
واما ظالم بن الحارث الذي اتى نجده لبني فزاره فانه لما نظر الى هولاء الاقوام
وقد فاتوا حريمهم وطلبوا الهرب والوزار فقال ابعدكم الله بين العرب البر والفقار
لانكم لا تحموا حريمكم ولا تدفعوا غريمكم. ثم انه فارقهم وقصد دياره واختفا اثاره.

قال الراوي وكان هذا الفارس الذي هربوا من بين يديه ولم يقدروا يصلوا اليه
فارس جبار لا يصطلا له بنار يعادل بطول قامته الاشجار وكان اذا ركب الجواد
العالي يحرث الارض برجليه لطول قامته وعلو همته وكان اسمه معدي
كرب وما كان له همه غير ركوب الخيل العتاق والطعن بالرماح الدقاق والضرب
بالسيوف الرقاق وكبس الحلل على الغدران والمناهل ما لملك عليه من الملوك
وسيله ولا لبطل من الابطال عليه حيله لانه شتت العربان عن الاميا وابعدها
عن المناهل والاحيا وما نقلته الرواه من الاخبار انه ما خرج بهذا الجيش الجرار
وطرق تلك الديار الا في طلب عنتر حتى ياخذ منه بالثار لما سمع انه نازل في جبال
الردم وتلك السباسب فاتى ليا خذ منه ثار ابن عمه خالد بن محارب الذي قتله
عنتر فيما تقدم من الماثر لما طلب الجيدا بنت زاهر لان جيش بني زبيد لما انكسر واهجت
الجيدا في البر والاكم لما حل بها من الحزن والالم ووصفنا ما فيها من الشجاعه وان
عنتر ما قدر عليها الا بعد جهد جهيد ولكنها بعد ذلك الحروب انقطعت للنوح والتعديد
وداومت احزانها حتى انها اقلقت جيرانها وكان معدي اذا جلس على الشراب هوا
ورفقاه فتكدر عليه صبوحه واغتباقه فيها تبها على ذلك الامر المهول ويقول لها ما هذا
الحزن ان يزول فتقول لا وحق من لا يزول ولا يحول لا يزال حزني ينموا ويطول حتى
الحق بابن عمي المقتول فيقول لها معدي والله انها من اقبح القبايح والاكماد ان اسير الى
قتل عبد بني قراد واساويه في الحرب والجلاد واجعل دمه عديل دم خالد بن محارب
لا وحق رب المشارق والمغارب وحق اللات والعزى ان ما قتلت عوض خالد الا زهير
ملك عبس وعدنان وافني جميع ما لهم من العربان ثم ان معدي بعد ذلك الايراد جعل
له على عنتر العيون والارصاد وما زالوا على ذلك الشان حتى سمع حديث عنتر
مع بني شيبان ونزوله في وادي الرمل وعصى على الملك النعمان فلما حقق معدي
ذلك الخبر دخل على الجيدا وقال لها نقتنع بقتل عنتر بن شداد وساير بني قراد
وسبي حريمهم والاولاد فقالت الجيدا لا والله لا اقنع الا اذا رايت ارض بني عبس
خراب بلقع ولكن ان انا شربت دم عنتر بن شداد شفيت غليل قلبي والفواد
فاخبرني الذي جرى من الامور وكن على حرس قاتل بعلي غيور فعند ذلك اخبرها بما
وصل اليه من خبر عنتر وما بان وما ظهر وانه قاوم النعمان وكسر بني شيبان

وسبا

وسبي اولادهم والنسوان. وقد فعل هذا كله دهو في مايتين فارس من انذال
الوديان فقالت الجيدا يا بن العم دع التجبر والاعتزار ولا تحتقر بالعبيد ولا بالاحرار لان
السعاده اذا نزلت من السما تركت اذل العبيد سعيدا محكما. فاقبل مني وبادر الى
هذه القضيه واغتنم من عنتر وبني عبس هذه الفرصه ودعنا ناخذ منهم بالتار.
ونبادر الى كشف العار قبل ان يسبقنا الى هلاكهم الملك النعمان. ويبقى علينا العار
مدى الزمان. فلما سمع معدي من الجيدا مقالها ما امكنه اعتراضها. فعند ذلك
امر بني زبيد باخذ الاهبه ولبس الحديد. واختار منهم خمسة الاف فارس جواد.
ومن يومه طلب المسير الى جبال الردم ووادي الرمال. وقال للجيدا اقيمي ها هنا حتى
اسير الى بني عبس وابلغك المنى فقالت لا وحق اللات والعزى لا سرت اليهم الا بنفسي
حتى اجازيهم اخس الجزا. ولا بد ما اسبي من نسائهم من دماهم. واذبح شيخهم وفتاهم
واسبي نساهم وعبيدهم واماهم. ثم انها خلعت من عليها لباس الحزن والسواد ولبست
عدة الحرب والجلاد. وسارت في اوايل الخيل وهي لا تصدق ان ترى عنتر بن شداد.
وانها لما ابعدت عن الاحيا سارت وهي لا تسعها الدنيا باخذها تارها. وكشف
عارها. ولما زاد بها الامر اشارت وهي تنشد وتقول

نفى عمري وحزني غير فاني ... وقل تجلدي ومضى زماني
وفيض الدمع قد آذا جفاني ... ونومي بعد خالد قد جفاني
فوا اسفي على من كان يحمي ... حمانا بالحسام الهندواني
فجعنا فيه عبد بني قراد ... وساعده القضا والموت داني
ولولا ان صرف الدهر غدر ... لما اعطى الفخار بني الزواني
فثيروا يا بني الاعمام حربا ... على ابطال عبس والمعاني
وسوقوا من نساهم كل عذرا ... باطراف القنا سوق الهوان
فما يطفي لهيبي غير طعن ... يثير عجاجة الحرب العوان
وضرب من ظبا البيض المواضي ... يعض له الشجاع على البنان

قال وبعد ذلك سارت بنو زبيد وتارة في روسهم النخوات قريب وبعيد. وقويت قلوب
بني زبيد بهذه الابيات وسموها للاحزان مثيرات. وما زالوا يقطعون الفلوات حتى قربوا
وادي الرمل وتلك الربوات. فالتقوا بجيش مفرج بن هلال وهو ساير بالحريم والعيال وهو
فرحان بالخلاص من الاعتقال. وهرب كما ذكرنا وطلب النجاه باصحابه ورفقاه. وكذلك الربيع

وعمارة وظالم نعشرها قال معدي للجيدا انظري يا ابنة العم الى هولاى الابطال وما حل بهم
من الانغلال ولكن هلك الذيب اذا شم رايحة الاسد هيم على وجهه في البراري الحوال
وان هذا يا بنت العم ما مسنا فيه تعب وهذا اول السعاده وبلوغ الارب ثم انه حقق
في السبي نظر مالك وولده عمرو وجماعة من بني قراد في الروابط والشداد فصاح معدي
من نشوة الفرح ونادى يا للعرب يا بني عمي ما اسعدها من طريق لانا وقفنا في سرتنا
هذه غاية التوفيق ثم سالهم عن حالهم وما حل بهم ونالهم وقال لهم ويلكم كيف وقعتم في يد
مفرج ابن هلال ونحن بلغنا انهم عندكم في الاعتقال وانه كبس بني شيبان وهب اموالهم
والنسوان ونحن نرى مفرج ساير بالجميع وما راينا احد من رجالكم غير الاولاد وهذه
قصه عجيبه فلما تكلم معدي هذا الكلام فقال له مالك وقد حلت به الهموم والاهام
والا هو الاخ الذي كنا السبب في ذلك الفعال وتركنا الحق واتبعنا الضلال فوالله
ما كنا الا اعز الخلق عنده والرجال ثم انه حدثه بما عملوا من الاعمال وكيف تركهم عنتر في الجبال
وسار الى لقا الاسود وهو في عشرين الف من بني شيبان الاقيال واخبره كيف خلصوا مفرج
وجميع من كان عندهم في الاعتقال والقصه التي جرت من اولها ٢ فلما سمع معدي
ذلك المقال فقال لعنك الله يا مالك على هذه الفعال فوحق اللات والعزى
لقد جازيتم عنتر اقبح الجزا اما علمتم ان عنتر هو الذي ترك لكم ذكر يذكر ما طلعت
الشمس والقمر ولولاه اندرس رسم دياركم والاثر ولكن ما جرت هذه العجايب الا لسعادة
الجيدا حتى تاخذ ثار ابن عمها خالد بن محارب ثم امر جماعة من العبيد ان يبطحوا مالك على
الصعيد وامر عبدين جلدين ان ينزلوا عليه من بعدها شجوم (?) في اربع سكك من الحديد
وانتخبت له الجيدا ذكرين ثورين ونزلوا عليه تلك العبدين حتى اهروا لحمه عن عظمه
وهربوا ضربا وجيع واهانوا بني قراد الجميع وبعد ذلك قال معدي للجيدا يا بنت
العم اخبرك وابشرك بنيل مناك فان هذا الشيخ هو الذي ارسل عنتر الى ديارك
حتى سباك وقتل ابن عمك خالد واورثه المهالك واراد هذا النحس ان يجعلك الى
بنته خادمة فاشتفى فوادك منه ومن ولده حتى نصل الى الاحيا واقتلهم هناك لان الذي
كنا سايرين في طلبه سار الى لقا الملك الاسود وما نحن يا بنت العم من يعاند النعمان
في الاعمال لما له علينا من الافضال وما ياتينا من عنده كل عام من الهدايا والاموال ولكن
يا بنت العم نعود الى ديارنا والاطلال الى ان تصل الينا الاخبار بما يتجدد من الاحوال واذا
ان بني عمي ٢ اتى مع الاسود ومعه عنتر مقيد سرت انا الى النعمان واستوهبت منه
عنتر الكشحان واحضره الى بين يديك وتقتليه عينيك فلما سمعوا بني زبيد هذا

المقال

٢ لا اخرها

٢ عبس

المقال ساروا يطلبون ديارهم ومنازلهم واثارهم. كل هذا والجيد ابطول الطريق تولت
عذاب مالك وولد عز وصارت تعذبهم العذاب الشديد. وتضربهم بالسيور المنقوعه
القديد. وهم سايرين يقاسوا البؤس. وهم عرايا مشاه مكشفين الروس. هذا ما كان
من هولاء وما تم لهم من الامر والشان. واما ما كان من المنهزمين الاوايل الذي من بني شيبان
فانهم وصلوا الى حضرة الملك النعمان. وكانوا جازوا على ارضهم فلم يلتفتوا اليها. ولا الى
الاوطان. ولم يزالوا حتى دخلوا الى مدينة الحيرة وحصلوا قدام النعمان. وانكبوا
على وجوههم وزادة اهوالهم. واشكوا اليه احوالهم واخبروه ان مقدمهم مفرج بن هلال
ومن كان معه من الرجال قد وقعوا في الاسر والاعتقال. فقال النعمان وفي كم كنتم
فقالوا في تسعة الاف. وهو في مايتين فارس. ولكنهم مثل الاسود العوابس. ثم ان
المنهزمين اجتمعوا بين يديه وكل منهم احكى ما تم عليه وكيف زحفوا على الجبل وما تم عليهم
من الخبل. وما جرى عليهم من الهوان بعد اسر مالك وابن عبد العزى سنان. فقال النعمان
وحق ذمة العرب ان هذا الحديث يقطع الظهور. وان لم نذر على هذا العبد امر من
الامور والا صار كل واحد منا مقهور. ثم امر قومه ان ياخذوا المنهزمين الى دار الضيافه
في احسن مكان. ويزيدوا لهم في الاحسان حتى يصل اخي الاسود بملك عبس وعدنان
واموالهم والنسوان وانفذ بعد ذلك الى هذا العبد يسوقه الى بين يدي في الحديد
حتى اعذبه العذاب الشديد. وبعد ذلك اضرب رقبته وارميها للكلاب في القفر والبيد.
وبعد ذلك الايام بسبعة ايام وصل مفرج وسنان ومالك ابن حسان ومعهم الربيع
وعمارة اولاد زياد وقد خلصوا من الاسر والاصفاد وما فيهم من يظن انه نجا ولا
راى بعينه فرجا حتى دخلوا على النعمان وشكوا اليه من الزل والهوان فامرهم النعمان
بالجلوس واوعدهم بكشف الضر والبوس. ثم استعاد منهم الحديث على جليته من مفرج
ورفقته فاعادوا عليه جميع ما جرى لهم من التعويق. وكيف التقاهم عنتر في
الطريق واعدمهم السعاده والتوفيق. فتعجب النعمان من تلك الاحوال لما سمع ذلك
المقال وقال والله يحق لهذا الحديث ان يكتب بما الفضه والذهب لما قد جرى فيه من
العجب. ولما زاد بالملك الحرد قال لمفرج وفي كم سار هذا العبد الى لقا اخي الملك
الاسود. فقال والله يا مولاي ما سار في اكثر من مايتين فارس من الابطال ورزين
وزين له الشيطان وجه المحال انه يخلص منه الحريم والعيال. فلما سمع النعمان هذا
المقال اخذته الرعده والانذهال. وقال ان هذا الحديث من اكبر العار اذا شاع